

1 1 - كتاب الْجَنَائِز (١)

(١) الجنازة مشتقة من جنز إذا ستر، ذكره ابن فارس وغيره، والمضارع يجنز بكسر النون، والجنازة بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح، ويقال بالفتح للميت، وبالكسر للنميش عليه ميت، ويقال عكسه حكاه صاحب المطالع والجمع جنائز بالفتح لا غير.

١- باب تَلْقِينِ الْمَوْتَى: لا إِلَهَ إِلا اللّه

١-(٩١٦) وحَدْثَنَا أَبُـو كَـامِلِ الْجَحْـدَرِيُّ فُضَيْـلُ ابْــن
 حُسَيْنِ وَعُثْمَان ابْن أبِي شَيْبَةً، كِلاهُمَا، عَنْ بِشُرِ.

قَالَ أَبُو كَامِلِ: حَدُّتُنَا بِشُرُ ابْنِ الْمُفَضُّلِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنِ غَرْيَّةً، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ عُمَارَةً، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُول: قَالَ رسول اللَّه اللَّه «لَقُنوا مَوْتَاكُمْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّه» (١)

(١) قوله ﷺ: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" معناه من حضره الموت، والمراد ذكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة". والأمر بهذا التلقين أمر ندب، وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والموالاة لتلا يضجر بضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق، قالوا: وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه، ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره وتأنيسه وإغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه.

١ -- () وحَدَّثَنَاه قُتَيَبةُ ابن سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيــزِ (يَعْنِــي الدَّرَاوَرْدِيُ)(ح).

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنَ ابِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَـا خَـالِدُ ابْـن مَخْلَـدٍ، حَدُثَنَا سُلَيْمَان ابْنَ بِلال، جَويعاً، بِهَذَا الاسْنَادِ.(١)

(١) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح، قبال أبو على الغساني وغيره: معناه عن عمار بن غزية الذي سبق فيه الإسناد الأول، ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كما قاله أبو علي، ولو قبال مسلم جميعاً عن عمارة بن غزية بهذا الإسناد لكان أحسن وأوضح وهو المعروف من عادته في الكتاب لكنه حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه الصنعة.

٢–(٩١٧) وحدثنا أَبُوُ بَكرٍ، وعثُمَان ابْنَا أَبِى شَيْبَةُ(ح).

وحَدثنَى عَمرُو الناقِدُ، قَالُوا جِمِيعاً حدَثنَا خَالدِ الأَحَمرُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

إِلَّهُ إِلَّا اللَّهِ ».

٢ - باب ما يقال عند المصيبة

عَنْ أَبِي هُرِيَرْةً.قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ الْقَنْوُا مُوَتَاكَمْ: لاَ

٣-(٩١٨) حَدْثُنَا يَحْيَى أَبْنِ أَيْــوبَ وَقَنْيَبــةُ وَابْـن حُجْــرٍ،
 جَمِيعاً، عَنْ إِسْماَعِيلَ أَبْنِ جَعْفَرٍ.

قَالَ ابْن البُوبَ: حَدُثَنَا إِسْماَعِيلُ، اخْبَرَنِي سَعْدُ ابْن سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ كَثِيرِ ابْنِ افْلَحَ، عَنِ ابْنِ سَفِينَةً.

قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاطِبَ ابْـنَ أَبِي بَلْتَحَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنْ لِي بِنْتاً وَأَنَا غَيُـورٌ (''فَقَـالَ: «أَمَّـا ابْنَتُهَـا فَنَدْعُو اللَّه أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا.وَأَدْعُو اللّه أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ (°)».

 (١) فيه فضيلة هذا القول، وفيه دليل للمذهب المختار في الأصول أن المندوب مامور به لأنه قلى صامور به صع أن الآية الكريمة تقتضي ندبه وإجماع المسلمين منعقد عليه.

(٣) وقوله ﷺ: "وأخلف لي" هو بقطع الهمزة وكسر اللام قال أهل اللغة: يقال لمن ذهب له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع حصول مثله أخلف الله عليك أي رد عليك مثله، فإن ذهب ما لا يتوقع مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد له قيل: خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة منه عليك.

(٣) قول هذا الجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها قال القاضي: أجرني بالقصر والمد حكاهما صاحب الأفعال. وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة: هو مقصور لا يمد، ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجزاء صبره وهمه في مصيبه.

(٤) وقولها: "وأنا غيور" يقال امرأة غيري وغيور ورجل غيور وغيران قد جاء فعول في صفات المؤنث كثيراً كقولهم: امرأة عروس وعروب وضحوك لكثيرة الضحك، وعقبة كؤد وأرض صعود وهبوط وحدود وأشباهها.

(٥) قوله 總: «وادعو الله أن يذهب بالغيرة» هي بفتح الغين ويقال أذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى: ﴿ذهب الله بنورهم﴾. قوله 總: «إلا أجره الله» هو بقصر الهمزة ومدها والقصر أفصح وأشهر كما سبق.

\$-() وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدُثَنَا أَبُـو اسَامَةً، قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ».فَضَجُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لا تَدْعُوا عَلَـى عَنْ سَعْدِ ابْنِ سَعِيدٍ.قَالَ: أخْبَرَنِي عُمَـرُ ابْـن كَثِـيرِ ابْـن أَفْلَـحَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سَفِينَةً يُحَدُّثُ.

> أَنَّهُ سَمِعَ أَمُّ سَلَّمَةً زَوْجَ النبي اللَّهَ تَقُــولُ: سَـمِعْتُ رســول اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَأَرْبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا للَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.اللَّهُمُّ! أُجُرْنِـي فِـي مُصِيبَتِي وَاخْلِـفْ لِـي خَـيْراً مِنْهَا، إلا أَجَرَهُ اللَّه فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا».

قَالَتْ: فَلَمَّا تُونِّي آبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كُمَّا أَمْرَنِي رسول اللَّه

٥-() وحَدَّثْنَا مُحَمَّدُ ابْن عَبْدِ اللَّه ابْنِ نَمَيْرٍ، حَدَّثْنَا ۚ ابِسِ، حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْن سَعِيدٍ، اخْبَرَنِي عُمَرُ «يَعْنِي ابْنَ كَثِيرِ»، عَنِ ابْنِ سَفِينَةً، مَوْلَى أَمُّ سَلَمَةً، عَـنْ أَمُّ سَـلَمَةً زَوْجِ النبي ﴿ اللَّهِ عَـالَتْ: سَمِعْتُ رسول اللَّه ﴿ يَقُولُ، بَمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةً.

وَزَادَ: قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ آبُو سَلَمَةً قُلْتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ آبي سَلَمَةً صَاحِبِ رسول اللَّه ﷺ؟ ثُمُّ عَزْمَ اللَّه لِي فَقُلْتُهَا، قَالَتْ: فَتَزَوُّجْتُ رسول اللَّه ﷺ.

٣- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَرِيضِ وَالْمَيْتِ

٣-(٩١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكُرِ ابْسَنَ أَبِي شَسَيْنَةً وَأَبُـو كُرَيْسِ؛ قَالا: حَدُّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ. ﴿

عَنْ أَمُّ سَلَمَةً؛ قَالَتْ: قَالَ رسول اللَّه ١ إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَريضَ، أو الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمُّنونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ^(١)» قَالَتْ: فَلَمُّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النبي اللهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه! إِنْ آبًا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ.قَالَ«قُولِي: اللَّهِــمُّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَاعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ».قَالَتْ فَقُلْتُ: فَــاعْقَبْنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ.مُحَمَّداً ﷺ.

(١) فيه الندب إلى قول الخير حيتئذٍ من الدعاء وإلاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حيتنذٍ وتأمينهم.

إذا حُضِرَ الْمُيِّتِ وَالدُّعَاء لَهُ، إذا حُضِرَ

٧-(٩٢٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْن حَرْبٍ، حَدَّثَنَــا مُعَاوِيَـةُ ابْـن عَمْرُو، خَدْثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي قَلْابَةً، عَنْ قَبيصَةً ابْن ذُوَّيْبٍ.

عَنْ أَمْ سَلَمَةً، قَــالَتْ: دَخَـلَ رسـول اللَّـه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه سَلَمَةً وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ(١)، فَأَغْمَضَهُ(٢)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا

أَنْفُسِكُمْ إِلا بِخَيْرٍ. فَإِنْ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». ثُمُّ قَالَ: «اللَّهُمُّ! اعْفِرْ لَأَبِي سَلَّمَةً (٢٦) وَازْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيُينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبهِ فِي الْغَـابرينَ.وَاغْفِــرْ لَنَسا وَلَــهُ يَــا رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ. وَنُوِّرْ لَهُ فِيهِ».

(١) قوله: «وقد شق بصره» هو بفتح الشين ورفع بصره وهــو فـاعل شق هكذا ضبطناه وهو المشهور، وضبطه بعضهم بصره بالنصب وهمو صحيح أيضاً والشين مفتوحة بـلا خـلاف. قـال القـاضي: قـال صـاحب الأفعال بقال شق بصر الميت وشق الميست بصره ومعناه شخص كما في الرواية الأخرى. وقال ابن السكيت في الإصلاح والجوهري حكاية عن ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا تقل شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت صار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه.

(٢) قولها: «فأغمضه دليل على استحباب إغماض الميت وأجمع المسلمون على ذلك، قالوا: والحكمة فيه أن لا يقبح بمنظره لو ترك

 (٣) قولها: «ثم قال اللّهم اغفر لأبي سلمة» إلى آخر، فيه استحباب الدهاء للميت عند موته ولأهله وذريته بأمور الأخرة والدنيا.

٨-() وحَدُثْنَا مُحَمَّدُ ابْن مُوسَى الْقَطَّان الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثْنَا الْمُثَنَّى ابْن مُعَاذِ ابْنِ مُعَاذِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه ابْن الْحَسَن، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَدَّاءُ، بِهَذَا الإسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَاخْلُفْهُ فِي تَركَتِهِ».وَقَالَ: «اللَّهمَّ! أَوْسِعْ لَـهُ

وَلِمْ يَقُلِ: «افْسَحْ لَهُ».

وَزَادَ: قَالَ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ: وَدَعْوَةٌ اخْرَى سَابِعَةٌ نَسِيتُهَا.

٥– باب فِي شُخُوصِ بَصَرِ الْمَيِّتِ يَتْبَعُ نَفْسَهُ

٩-(٩٢١) وحَدَّثْنَا مُحَمَّدُ ابْن رَافِعٍ، حَدَّثْنَا عَبْدُ الــرِّزَّاق، اخْبَرَنَا ابْن جُرَيْجٍ، عَنِ الْعَلاءِ ابْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: اخْبَرَنِي ابِي.

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رسول اللَّه هَا: «الْـمْ تُـرَوُّا الإنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخُصَ بَصَرُهُ (١٠٩) ». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَذَلِكَ حِينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ ٢٠٠٠.

(١) قوله ﷺ: فشخص بصرهه بفتح الحاء أي ارتفع ولم يرتد.

(٢) قوله 機: ايتبع بصره نفسه المراد بالنفس هذا الروح، قال القاضى: وفيه أن الموت ليس بإفناء وإعمدام وإنما هــو انتقــال وتغــير حــال وإعدام الجسد دون الروح. إلا ما استثنى مـن عجـب الذنب، قـال: وفيـه حجة لمن يقول الروح والنفس بمعنى.

٩-() وحَدَّثَنَاه قُتَيْبَةُ ابْن سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيــزِ(يَعْنِــي الدَّرَاوَرْدِيُّ)، عَنِ الْعَلاعِ،بهَذَا الإسْنَادِ.

٦- باب الْبُكَاء عَلَى الْمَيِّتِ

١٠ (٩٢٢) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً، وَابْـن نَمَـيْرٍ،
 وَإِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، كُلُهُمْ، عَنِ ابْنِ عُنَيْنَةً.

قَالَ ابْن نَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفُيَان، عَنِ ابْنِ ابِي نَجِيحٍ، عَنْ ابِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَّيْرٍ، قَالَ:

قَالَتْ أَمُّ سَلَمَةَ: لَمُّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي ارْضِ غُرْبَةٍ (')، لأَبْكِينَهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ، فَكُنْتُ قَلْ تَهَيُّاتُ لِلْبُكَاء عَلَيْهِ، إِذْ أَقَبَلَتِ امْرَأَةً مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي ('')، فَاسْتَقْبَلَهَا رسول الله الله وَقَالَ: «التُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْناً أَخْرَجَهُ الله مِنْهُ؟» مَرُتَيْنِ فَكَفَفْتُ، عَنِ النُّكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ.

(١) قولها: «غريب وفي أرض غربة» معناه أنه من أهمل مكة ومات بالمدينة. قولها: «أقبلت امرأة من الصعيد» المراد بالصعيد هنا عموالي المدينة، وأصل الصعيد ما كان على وجه الأرض.

(٢) قولها: «تسعدني» أي تساعدني في البكاء والنوح.

١١-() حَدُّثَنَا آبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ، حَدُّثَنَا حَمَّادُ(يَعْنِي
 ابْنَ زَيْدٍ)، عَنْ عَاصِم الأَخْوَلُ، عَنْ أبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ.

عَنْ أَسَامَةُ أَبْنِ زَيْدٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النبي وَ الله فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنْ صَبِيّاً لَهَا، أَو الْبَنا لَهَا، فِي الْمَوْتِ. فَقَالَ لِلرَّسُولِ: ﴿ الرَّجِعْ إِلَيْهَا. فَالْجَبِرْهَا: أَنْ لَلَهُ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ('' وَكُلُّ شَيْء عِنْدَهُ بِاجَلِ مُسَمّى ('' فَمُرْهَا فَلْتَصْبِر وَلْتَحْتَبِبْ ﴾ فَعَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَفْسَمَتُ لَتَأْتِينَهُا فَلْتَصْبِر فَقَامَ النَّبِيُ (، وَقَامَ مَعَهُ مَنْ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَفْسَمَتُ لَتَأْتِينَهُا فَالَكَ وَقَامَ النَّبِيُ (، وَقَامَ مَعَهُ مَنْ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ أَبِن عُبَادَةً وَمُعَاذُ أَبْن جَبَل وَانْطَلَقْتُ مَعُهُمْ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَبِي وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنّهَا فِي جَبَل وَانْطَلَقْتُ مَعْهُمْ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَبِي وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنّهَا فِي خَبْل وَانْطَلَقْتُ مَعْهُمْ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَبِي وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنّهَا فِي طَنَّهُ أَنَّ)، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللّه إِلَيْهِ اللّه فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنْمَا يَرْحَمُ اللّه فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنْمَا يَرْحَمُ اللّه مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ (') ، واحره البحاري: ١٢٨٤، ١٥٥٥، ١٢٠٥، ١١٨٤ دين عَبَادِهِ الرُّحَمَاءُ (') ، واحره البحاري: ١٢٨٤، ١٥٥٥، ١٢٠٥، ١١٨٤ دين عَبَادِهِ الرُّحَمَاءُ (') ، واحره البحاري: ١٢٨٤ مهم ما مَا عَلَيْهُ اللّه مِنْ عَبَادِهِ الرُّحَمَاءُ (') ، واحره البحاري: ١٢٨٤ ما مَا مَا عَلَيْهُ اللّه مِنْ عَبَادِهِ الرُّحَمَاءُ (') ، واحره المحاري: ١٢٨٤ مَا مَا مَا عَلَاهُ اللّه مِنْ عَبَادِهِ الرَّحَمَاءُ (') ، واحره المحاري: ١٢٨٤ مَا مَا مَا مَا عَلَاهُ اللّه فِي قُلُوبِ عَبَادِهُ اللّهُ عَنْ عَبَادُهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ عَلَاهُ اللّهُ اللّهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ عَلَاهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَنْ عَلَاهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَاهُ اللّهُ اللّهُ

(١) وقوله هي «وله ما أعطى» معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجاً
 عن ملكه بل هو سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء.

(٢) معناه: الحث على الصبر، والتسليم لقضاء الله تعالى، وتقديره أن هذا الذي أخذ منكم كان له لا لكم، فلم يأخذ إلا ما هو له، فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه وديعة أو عارية.

وقوله ﷺ: (وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه: اصبروا، ولا تجزعوا، فإن كل من يأت قد انقضى أجل المسمى، فمحال تقدمه أو تأخره عنه، فإذا علمتم هذا كله، فاصبروا، واحتسبوا ما نزل بكم. والله أعلم. وهذا الحديث من قواعد الإسلام المشتملة على جمل من أصول الدين، وفروعه، والآداب.

(٣) قوله: «ونفسه تقعقم كانها في شنة» هـو بفتمح التاء والقافين، والشنة القربة للبالية ومعناه لها صوت وحشرجة كصوت الماء إذا ألقي في القربة البالية.

(٤) معناه أن سعداً ظن أن جميع أنواع البكاء حرام، وأن دمسع العبن حرام، وظن أن النبي الله نسي فذكره فأعلمه النبي الله أن بجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة، وإنما المحرم النوح والندب والبكاء المقرون بهما أو بأحدهما كما سيأتي في الأحاديث. "إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهمذا أو يرحم وأشار إلى لسانه". وفي الحديث الآخر: «العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الله". وفي الحديث الآخر: ما لم يكن لقع أو لقلقة.

١١ – (٩٢٣) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن عَبْدِ اللَّه ابْنِ نَمْيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْن فُضَيْل، (ح).

وحَدُثْنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدَثَنَا أَبُو مُعَاوِيَّةً.

جَمِيعاً، عَنْ عَاصِمِ الاحْوَلِ، بِهَذَا الإسْنَادِ، غَيْرَ انْ حَدِيثَ حَمَّادِ اتَمُ وَاطْوَلُ.

١٢ – (٩٢٤) حَدْثَنَا بُونسُ أَبْن عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ وَعَمْرُو ابْن سَوَّادِ الْعَامِرِيُّ. قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أَبْن وَهْبِ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْن الْحَارِثِ، عَلَى سَعِيدِ أَبْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِ الْانْصَارِيُّ.

عَنْ عَبْدِ اللّه ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: الشَّتَكَى سَعْدُ ابْن عُبَادَةً شَكُوى لَهُ، فَاتَى رسول اللّه الله الله عَوْدُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَرْف وَسَعْدِ ابْنِ ابِي وَقَاصٍ وَعَبْدِ اللّه ابْنِ مَسْعُودِ^(۱)، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَّةٍ، فَقَالَ: «اقَدْ قَضَى؟» قَسَالُوا: لا، يَا رَسُولَ اللّه! فَبَكَى رسول اللّه الله .

فَلَمُّا رَأَى الْقَوْمُ الْكَاءَ رَمُسُولِ اللَّه (بَكُواْ. فَقَالَ: «الا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّه لا يُعَذَّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذَّبُ بِهَذَا (وَاشَارَ إِلَى لِسَانِهِ)أَوْ يَرْحَمُ » والحرج المحاري:

 (١) فيه استحباب عيادة المريض وعيادة الفاضل المفضول وعيادة الإمام والقاضي والعالم وأتباعه

٧- بَابِ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى

١٣ – (٩٢٥) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى الْعَسَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ)، عَنْ مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ)، عَنْ عُمَارَةَ (يَعْنِي ابْنِ الْمُعَلَّى.

(١) قوله: «ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص» فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم من الزهد في الدنيا والتقلل منها واطراح فضولها وعدم إلاهتمام بفاخر اللباس ونحوه، وفيه جواز المشي حافياً، وعيادة الإمام والعالم المريض مع أصحابه.

٨- باب فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولَى

16-(977) حَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن بَشَارِ الْعَبْدِيُّ، حَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن بَشَارِ الْعَبْدِيُّ، حَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن بَشَارِ الْعَبْدِيُّ، حَدُّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ انْسَ ابْنَ مَالِكِ يَقُولًا: قَالَ رسول اللّه ﷺ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» واحرجه المحاري: ١٢٥٢، ١٢٥٢، ١٣٠٢، ١٣٠٤، ١٢٥٤.

١٥-() وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانِ ابْنِ
 عُمْرَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيُّ.

عَنْ أَنَسِ أَبْنِ مَالِكِ اللَّ رسول اللَّه اللَّه الَّتَى عَلَى اصْرَاةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيًّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللَّه وَاصْبِرِي (۱) » فَقَالَتْ: وَمَا تَبُالِي بِمُصِيبَتِي! فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُول اللَّه الله فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ، فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّالِينَ (۱) فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه! لَمْ أَعْرِفْكَ (۱) ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوْل الصَّدْمَةِ». أَوْل صَدْمَةٍ » أَوْ قَالَ: «عِنْدَ أَوْل الصَّدْمَةِ».

(١) فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد.

(۲) قوله: (فلم نجد على بابه بوابين، فيه ما كان عليه النبي الشمن
 التواضع، وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحتج إلى بـواب أن لا يتخـذه
 وهكذا قال أصحابنا.

 (٣) قولها: «وما تبالي بمصيبتي» ثم قالت في آخــره: لم «أعرفك». فيه إلاعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدب معهــم، وفيه صحة قــول

الإنسان ما أبالي بكذا، والرد على من زعم أنه لا يجوز إثبات الباء إنما يقال ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز إثبات الباء وحذفها وقـد كـثر ذلك في الأحاديث.

١٥-() وحَدُّثَنَاه يَحْيَى ابْن حَبِيب الْحَارِثِيُّ، حَدُثَنَا
 خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) (ح).

وحَدَّثَنَا عُقْبَةُ ابْن مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْن عَمْرو(ح).

وحَدُثَنِي أَحْمَدُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ، حَدُّنَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ.

قَالُوا جَمِيعاً: حَدُثْنَا شُعْبَةُ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عُثْمَانَ ابْنِ عُمَرَ، بِقِصَّتِهِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ: مَرُّ النبي المُرَاةِ عِنْدَ قَبْرِ.

٩- باب الْمَيِّتِ يُعَدُّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ

٩٢٧-(٩٢٧) حَدَّثَنَا آلبو بَكْرِ البن أبِي شَــيْبَةَ وَمُحَمَّدُ الْبن
 عَبْدِ اللّه البنِ نميْرِ، جَمِيعاً، عَنِ البنِ بِشْرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن بِشْرِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللّه ابْن عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللّه.

(١) قوله هنا: "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه". وفي رواية: "بعض بكاء أهله عليه". وفي رواية: "بعذب في قبره بما نيح عليه". وفي رواية: "من يبك عليه يعذب" وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وأنكرت عائشة ونسبتها إلى النسيان والاشتباء عليهما، وأنكرت أن يكون النبي هنا قال ذلك، واحتجت بقوله تعالى: ﴿ولا تـزر وازرة وزر أخرى ﴾ قالت: وإنحا قال النبي هنا في يهودية أنها تعذب وهم يبكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء. واختلف العلماء في هذه الاحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فنفذت واصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه. قالوا: فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ قالوا: وكان مس عادة العرب الرصية بذلك، ومنه قول طرفة بن العبد:

إذا مت فانعيني بمما أنه أهله وشقى علمي الجيب يها ابنة

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم. وقالت طائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما، فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما ولا تفريط منه، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما. وقالت طائفة: معنى الأحاديث أنهم كانوا يتوحون على الميت ويندبونه بتعليد شمائله وعاسنه في زعمهم، وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها، كما كانوا يقولون: يا مؤيد النسوان ومؤتم الولدان وغرب العمران ومفرق الأخدان، ونحو ذلك مما يرونه شجاعة وفخراً وهو حرام شرعاً. وقالت طائفة: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره.

وقال القاضي عياض: وهو أولى الأقرال، واحتجوا بحديث فيه: أن النبي الله زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال: إن أحدكم إذا بكى استعبر له صويحه، فيا عباد الله لا تعذبوا إخرانكم. وقالت عائشة رضي الله عنها: معنى الحديث أن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا ببكائهم، والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم، على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين.

المحمد المن بشار، حَدَّثَنَا مُحَمد البن بشار، حَدَّثَنَا مُحَمد البن جَعْفَر، حَدَّثَنَا شُعْبَة قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَة بُحُدُث، عَنْ سَعِيدِ البن المُسَيَّبِ، عَنِ البن عُمَر.

عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهِم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ». (١) [احرجه البحاري: ١٢٩٢].

(١) قوله الله في حديث محمد بن بشار: «يعذب في قبره بما نبح عليه»
 وما نبح عليه بإثبات الباء وحذفها وهما صحيحان، وفي رواية بإثبات في
 قبره، وفي رواية محذفه.

١٧-() وحَدَثْنَاه مُحَمَّدُ ابْن الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْن ابِي عَدِيً،
 عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ عُمَر.

عَنْ عُمَرَ، عَنِ النبي اللهِ، قَالَ «الْمَيُّتُ يُعَذَّبُ فِي قَـبْرِهِ بِمَـا نِيحَ عَلَيْهِ».

١٨ -() وحَدْثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرِ السَّعْلِيُّ، حَدْثَنَا عَلِيُّ
 ابْن مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ:

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ أغْمِيَ عَلَيْهِ فَصِيحَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَمَّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاق قَالَ: أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنْ رسول اللَّه اللَّهِ قَالَ «إِنْ الْمَيْتَ لَبُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ».

١٩ () حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْن مُسْهِرٍ،
 عَن الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ:

لَيْعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ».[اخرجه البحاري: ١٢٩٠ و١٢٨٧) وانظر ما بعد الحديث القادم].

٢٠ -() وحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن خُجْــرِ، اخْبَرَنَـا شُعَيْبُ ابْـن صَفْوَانَ ابْـو يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَــن ابِـي بُـردَةَ ابْنِ أبي مُوسَى، قَالَ:
 ابْنِ أبي مُوسَى، عَنْ أبِي مُوسَى، قَالَ:

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ^(٣)فَقَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ اولَئِكَ الْيَهُودَ.

(١) قوله: الفقام بحياله يبكي ا أي حذاءه وعنده.

 (٣) قوله ﷺ: "من يبكي عليه يعذب" هكذا هو في الأصول يبكني بالياء وهو صحيح ويكون من بمعنى الـذي، ويجوز على لغـة أن تكـون شرطية وتثبيت الياء، ومنه قول الشاعر:

السم ياتيك والأنباء تنمسى

(٣) قوله: «فذكرت ذلك لموسى بن طلحة» القائل فذكرت ذلك هـ و
 عبد الملك بن عمير.

٢١-() وحَدَّتَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَفَّان ابْن مُسْلِمٍ،
 حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْن سَلَمَةً، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أنس.

 (١) قال محققو أهل اللغة: يقال عول عليه وأعول لغتان وهـو البكـاء بصوت، وقال بعضهم: لا يقال إلا أعول، وهذا الحديث يرد عليه.

 ٢٢ – (٩٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْن رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ ابْن عُلَيْةَ، حَدَّثَنَا اثْيُوبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ ابِي مُلَيْكَةً، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، وَنَحْن نَنْتَظِرُ جَنَازَةً أَمُّ أَبَانَ بِنْتِ عُثْمَانَ، فَجَاءَ ابْن عَبْاسِ عَمُو ابْن عُشْمَانَ، فَجَاءَ جَنَّى جَبَّاسِ يَقُودُهُ قَائِدٌ، فَأَرَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَـرَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَكُنْتُ بَيْنَهُمَا^(۱)، فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّدَّارِ، فَقَالَ ابْن عُمَرَ (كَأَنَّهُ يَعْرِضُ عَلَى عَمْرِو أَنْ يَقُومَ فَيَنْهَاهُمْ): سَمِعْتُ عُمْرَ (كَأَنَّهُ يَعْرِضُ عَلَى عَمْرِو أَنْ يَقُومَ فَيَنْهَاهُمْ): سَمِعْتُ

رسول الله الله الله الله الله الله الله مُرْسَلَهُ الله مُرْسَلَةً. (٢) [احرجه البحاري: ١٨٦، وانظر: ٢٣-(١٢٨)].

(1) فيه دليل لجواز الجلوس والاجتماع لانتظاره الجنازة واستحبابه، وأما جلوسه بين ابسن عمر وابن عباس وهما أفضل بالصحبة والعلم والفضل والصلاح والنسب والسن وغير ذلك، مع أن الأدب أن المفضول لا يجلس بين الفاضلين إلا لعذر فمحمول على عذر، إما لأن ذلك الموضع أرفق بابن عباس وإما لغير ذلك.

(٣) معناه أن ابن عمر أطلق في روايته تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيده بيهودي كما قيدته عائشة ولا بوصية كما قيده آخرون، ولا قيال ببعض بكاء أهله كما رواه أبوه عمر.

١٢٠-(٩٢٧) فَقَالَ ابْن عَبّاسِ: كُنّا مَعَ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطّابِ، حَتَّى إِذَا كُنّا بِالْبَيْدَاء، إِذَا هُسو بِرَجُلِ نَازِل فِي ظِلُ شَجَرَةٍ، فَقَالَ لِي مَن ذَاكَ الرَّجُلُ، ظِلُ شَجَرَةٍ، فَقَالَتُ: إِنّكَ أَمَرْتَنِي انْ فَلَمّتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنّكَ أَمَرْتَنِي انْ اعْلَمْ لَكَ مَنْ ذَاكَ، وَإِنّهُ صُهَيْبٌ، قَالَ: مُرْهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ: إِنْ مَعْهُ أَهْلُهُ (وَرُبّما قَالَ الْبُوبُ: مُرهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ: فَلْتُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ الْمُوثِينَ أَنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ الْمِيبُ، فَجَاءَ فَلْيَلْحَقْ بِنَا) فَلَمّا قَدِمْنَا لَمْ يَلْبُثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَصِيبَ، فَجَاءَ صُهُيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهُ! وَا صَاحِبَاهُ! فَقَالَ عُمَرُ: اللّمْ تَعْلَمْ، اوَ مَهُيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهُ! وَا صَاحِبَاهُ! فَقَالَ عُمَرُ: اللّمْ تَعْلَمْ، اوَ لَمْ تَسْمَعْ) الْ مَسْمَعْ: قَالَ الْهِوبُ: أَوْ قَالَ اوَ لَمْ تَعْلَمْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ) اللّه عَلَمْ قَالَ اللّه اللّه قَالَ «إِنْ الْمَيْتَ لَيْعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاء الْمُلِهِ».

قَالَ: فَأَمَّنَا عَبْدُ اللَّهِ فَأَرْسَلَهَا مُرْسَلَةً. وَأَمَّنَا عُمَرُ فَقَالَ: بِبَعْض. وأخرجه البخاري: ١٢٨٧، وانظر ما قبل الحديث السابق وما بعد الحديثين الآين وسيأتي بعد الحديث: ٩٢٨].

٣٢-(٩٢٩) فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةً: فَحَدُثْتُهَا بِمَا قَالَ أَبْن عُمَرَ. فَقَالَتْ: لا وَاللّه (١٠٠) مَا قَالَهُ رسول اللّه فَظَا «إِنْ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِيُكَاء احْدِه. وَلَكِنْهُ قَالَ «إِنْ الْكَافِرَ يَزِيدُهُ اللّه بَيْكَاء احْدِه. وَلَكِنْهُ قَالَ «إِنْ الْكَافِرَ يَزِيدُهُ اللّه بَيْكَاء الْمَيْتَ يُعَذَّبُ وَإِنْ اللّه لَهُوَ أَضْحَـكَ وَابْحَى، وَلا تَزِرُ وَازَرَ أَخْرَى».

قَالَ اليُّوبُ: قَالَ البِّن أَبِي مُلَيْكَةً: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْن مُحَمَّدٍ
قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةَ قَوْلُ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ قَالَتُ: إِنَّكُمْ
لَتُحَدِّثُونُنِي، عَنْ غَيْرٍ كَاذِيْنِ وَلا مُكَذَّبُنِنِ، وَلَكِمْنُ السَّمْعَ
يُخْطِئُ.[اعرجه البحاري: ١٢٨٨، وانظر: ٢٣,٩٢٩]].

(١) في هذه جواز الحلف بغلبة الظن بقرائن وإن لم يقطع الإنسان وهذا مذهبنا، ومن هذا قالوا له الحلف بدين رآه بخط أبيه الميت على فلان إذا ظنه، فإن قبل: فلعل عائشة لم تحلف على ظن بـل على علم وتكون سمعته من النبي هي آخر أجزاء حياته. قلنا: هذا بعيد من وجهين:

احدهما: ان عمر وابن عمر سمعاه تلك يقول فيعذب ببكاء اهمله. والثاني: لو كان كذلك لاحتجت به عائشة وقىالت سمعته في آخر حياته تلك ولم تحتج به إنما احتجت بالآية والله أعلم.

٣٣-(٩٢٨) حَدُثْنَا مُحَمَّدُ ابْن رَافِع وَعَبْدُ ابْن خُمَيْدٍ.

قَالَ ابْن رَافِع: حَدُّنَسًا عَبْـدُ الـرُّزَاقِ، أَخْبَرَنَـا ابْـن جُرَيْـجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّه أَبْن أبي مُلَيْكَةً، قَالَ:

تُولِيَّتِ ابْنَةً لِعُنْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةً. قَالَ: فَجِنْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ: فَجَنْنَا لِنَشْهَدَهَا، قَالَ: فَحَضَرَهَا ابْن عُمَرَ وَابْن عَبْاس، قَالَ: وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى احْلِهِمَا ثُمُّ جَاءَ الآخَرُ فَجَلَسسَ إِلَى جَنْبِي، فَقَالَ عَبْدُ اللَّه ابْن عُمَرَ لِعَمْرِو ابْن عُثْمَانَ، وَهُو مُواجِهُهُ: الا تَنْهَى، عَنِ الْبُكَاء؟ فَإِنْ رسول اللَّه فَلَا قَالَ «إِنْ مُراجِهُهُ: الا تَنْهَى، عَنِ الْبُكَاء؟ فَإِنْ رسول اللَّه فَلَا قَالَ «إِنْ الْمَيْتَ لَيْعَذْبُ بِبُكَاء الْملِهِ عَلَيْهِ». واحرجه المحاري: ١٢٨٦، والطر: المَيْتَ لَيْعَذْبُ بِبُكَاء الملِه عَلَيْهِ». واحرجه المحاري: ١٢٨٦، والطر:

٣٧ – (٩٢٩) فَقَالَ ابْن عَبْاسِ: فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّه عُمَرَ، لا وَاللَّه! مَا حَدُّثَ رسول الله ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ قَالَ «إِنْ الله يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاء الْمَلِهِ عَلَيْهِ، فَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: حَسَّبُكُمُ الْقُرْآنِ ﴿ وَلا تَرْرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اخْرَى ﴾ إفاطر: عَائِشَةُ: وَقَالَ ابْن عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ: وَاللّه أَضْحَكَ وَابْكَى. مِنْدَ ذَلِكَ: وَاللّه أَضْحَكَ وَابْكَى.

قَـالَ ابْـن أَبِـي مُلَيْكَةً: فَوَاللَّه مَـا قَـالَ ابْـن عُمَــرَ مِــنْ شَيْء. [وانظر: ٢٧١].

٣٣-() وحَدُثْنَا عَبْدُ الرُّحْمَنِ ابْنِ بِشْرِ: حَدُثْنَا سُفْيَان،
 قَالَ عَمْرُو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً: كُنَّا فِي جَنَازَةِ أَمُ أَبَانَ بِنْتِ
 عُثْمَانَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَلَمْ يَنصُ رَفْعَ الْحَدِيثِ، عَنْ عُمَـرَ، عَـنِ النبي اللهُ، كَمَـا

نَصُّهُ ٱلَّهُوبُ وَابْن جُرَيْجٍ، وَحَدِيثُهُمَا اتَّمُّ مِنْ حَدِيثٍ عَمْرٍو.

٢٤-(٩٣٠) وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْن يَحْتَى: حَدُثْنَا عَبْدُ اللّــه
 ابْن وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ ابْن مُحَمَّدٍ؛ أَنْ سَالِماً حَدُثَهُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه اللهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

٢٥ (٩٣١) وحَدَّثَنَا خَلَفُ ابْـن هِشَــامٍ وَأَبْــو الرَّبِـــعِ
 الزَّهْرَانِيُّ: جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ خَلَفٌ:

حَدُّثَنَا حَمَّادُ أَبْن زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ أَبْنِ عُـرُوَةً، عَـنْ أَبِيـهِ، قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: الْمَيْتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْهَلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: رَحِمَ اللّه أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئاً فَلَمْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: رَحِمَ اللّه أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ شَيْئاً فَلَمْ يَحْفَظُهُ، إِنَّمَا مَرْتُ عَلَى رسول اللّه فَلَمْ جَنَازَهُ يَهُ ودِيٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ «أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ». [وسابي باحداد وزباد فِ عند سلم برقم: ٩٢٢].

٢٦ – (٩٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدُثَنَا أَبُو أَسَامَةً، عَنْ
 هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

يَقُولُ: حِينَ تُبَوَّؤُوا مَقَاعِلَهُمْ مِنَ النَّارِ.[اخرجه البخاري: ١٣٧١، ٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٧٨ تقدم باختلاف ونقص عند مسلم برقم: ٩٣١].

(١) قولها: "وهــل" هــو بفتــح الــواو وكســر الهـاء وفتحهـا أي غلـط ونسي، وأما قولها في إنكارها سماع الموتى فسيأتي بسط الكلام فيه في آخــر الكتاب حيث ذكر مسلم أحاديثه.

٢٦-() وحَدُّثَنَاه أَبُو بَكْرِ ابْن أبِي شَـيْنَة، حَدُّثَنَا وَكِيعٌ،
 حَدُّثَنَا هِشَامُ ابْن عُرُوَةً، بِهَذَا الإِسْنَادِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أبِي أَسَامَةً
 وَحَدِيثُ أبِي أَسَامَةً أتَمُّ.

٢٧-() وحَدَّثَنَا تُتَيِّبَةُ ابْن سَعِيدٍ، عَـنْ مَـالِكِ ابْـنِ انْـسٍ،

فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللّه ابْــنِ ابِــي بَكْــرٍ، عَــنْ ابِيـهِ، عَــنْ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: انْهَا اخْبَرَتْهُ؛

أَنْهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَيُّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ.فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللَّه لآبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطًا، إِنَّمَا مَرُّ رسول اللَّهِ فَلَمُ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكَى عَلَيْهَا.فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْبُكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا».(احرجه البحاري: ١٢٨٩).

٢٨ – (٩٣٣) حَدَّثَنَا آبُو بَكْرِ ابْنِ آبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيتِ،
 عَنْ سَعِيدِ ابْنِ عُبَيْدِ الطَّائِيِّ وَمُحَمَّدِ ابْنِ قَيْسٍ، عَـنْ عَلِي ابْنِ رَبِيعَةَ.قَالَ:
 رَبِيعَةَ.قَالَ:

اوُّلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ قَرَظَةُ ابْن كَعْبِ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ ابْن شُعْبَةً: سَمِعْتُ رسول الله الله الله الله عَلَوْلُ: «مَنْ نِيسحَ عَلَيْهِ فَإِنْهُ يُعَذَّبُ، بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [احرجه البحاري: ١٢٩١، نقدم بقطعة لم ترد في هذه الطريق عند مسلم برفم: ٤].

٢٨-() وحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرِ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْن مُسْهِر، اخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْن قَيْسِ الْأَسْدِيُّ، عَنْ عَلِيُّ ابْنِ رَبِيعَةَ الأَسْدِيُّ، عَنْ عَلِي ابْنِ رَبِيعَةَ الأَسْدِيُّ، عَنِ النبي اللهِ مِثْلَهُ.

٢٨-() وحَدُّثَنَاه ابْن أبِي عُمَرَ، حَدُّثَنَا مَرْوَان (يَعْنِي الْفَزَارِيُّ)، حَدُّثُنَا سَعِيدُ ابْن عُبَيْدِ الطَّائِيُّ، عَنْ عَلِيٌّ ابْنِ رَبِيعَـةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةً، عَنِ النبي الله مِثْلَةُ.

• ١ - باب التشديد فِي النّيَاحَةِ

٢٩ – (٩٣٤) حَدُّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدُّثَنَا عَفَّان،
 حَدُّثَنَا أَبَانِ ابْنِ يَزِيدَ(ح).

وحَدُّثَنِي إِسْحَاقُ ابْن مَنْصُورِ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا حَبَّان ابْن هِلال، حَدُّثَنَا آبان، حَدُثَنَا يَحْيى، أَنْ زَيْداً حَدُثَهُ، أَنْ آبا سَلام حَدُثَهُ

أَنْ أَبَا مَالِكِ الأَشْعَرِيُّ حَدُّثَهُ، أَنَّ النبي اللهِ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي الْمَتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لا يَتُرْكُونَهُنُّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْسِن فِسِي الأَنْسَسَابِ، وَالاسْتِسْسَقَاءُ بِسَالنَّجُومِ (''، وَالطُّعْسِن فِسِي الأَنْسَسَابِ، وَالاسْتِسْسَقَاءُ بِسَالنَّجُومِ (''، وَالطُّعْسِن فِسَي الأَنْسَسَابِ، وَالاسْتِسْسَقَاءُ بِسَالنَّجُومِ (''، وَالشَّيَاحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبُ قَبْلَ مَوْتِهَا اللَّهُ، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا مِيرَبَالٌ مِنْ قَطِرَانِ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبِ».

 (١) قوله ﷺ: «والاستسقاء بالنجوم» قد سبق بیانه في كتــاب الإيمــان في حديثه مطرنا بنوء كذا.

 (۲) قوله ﷺ: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها» إلى آخره فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه، وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة.

٣٠-(٩٣٥) وحَدَّثَنَا أَبْنَ الْمُثَنَّى وَابْنِ أَبِي عُمَرَ.

قَالَ ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: أخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ:

٣٠-() وحَدَّثْنَاه أَبُو بَكْرِ ابْن أبِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّــه ابْن نميْرِ:(ح)..

وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه ابْن وَهْسِو، عَنْ مُعَاوِيَةً ابْنِ صَالِح،(ح).

وحَدُثَنِي أَحْمَدُ ابْسِن إِبْرَاهِيسمَ الدُّوْرَقِسيُّ حَدُّثَسَا عَبْدُ الصَّمَدِ.حَدُثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ)كُلُّهُمْ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(١) قولها: «أنظر من صائر الباب شق الباب» هكذا هو في روايات البخاري ومسلم: صائر الباب شق الباب، وشق الباب تفسير للصائر وهـو بفتح الشين، وقال بعضهم: لا يقال صائر وإنمـا يقـال صـير بكسر الصـاد وإسكان الياء.

واخبر أنه ليس بحرام وأنه رحمة، وتأوله بعضهم على أنه كان بكاء من غير نياحة ولا صوت، وقال: ويبعد أن الصحابيات يتمادين بعد تكرار نهيهسن على محرم وإنما كان بكاء مجرداً، والنهي عنه تنزيه وأدب لا للتحريسم فلهذا أصررن عليه متأولات.

(٣) معناه أنك قاصر لا تقوم بما أمرت به من الإنكار لنقصك وتقصيرك، ولا تخبر النبي هي بقضورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء والعناء بالمد المشقة والتعب، وقولهم: أرغم الله أنف أي الصقه بالرغام وهو التراب وهو إشارة إلى إذلاله وإهانته.

(٤) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا العسي بكسر العين المهملة أي التعب، وهو بمعنى العناء السبابق في الرواية الأولى. قال القاضي: ووقع عند أكثرهم العناء عند بعضهم الغي بالمعجمة وهو تصحيف، قال: ووقع عند أكثرهم العناء بالمد وهو الذي نسبه إلى الأكثرين خلاف سياق مسلم لأن مسلماً روى الأول العناء ثم روى الرواية الثانية وقال: إنها بنحو الأولى إلا في هذا اللفظ فيتعين أن يكون خلافه.

٣١-(٩٣٦) حَدَّثَنِي آبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدُّثَنَا آبُوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ.

عَنْ أَمُ عَطِيَّةً، قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّه اللَّهِ مَعَ الْبَيْعَةِ، الله لَهُ مَعَ الْبَيْعَةِ، الله نَدرحَ^(۱)، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةً، إِلا خَمْسَ^(۱): أَمُّ سُلَيْمٍ، وَأَمُّ الْعَلاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةً مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةً مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةً مُعَاذٍ، رَاحرجه البحاري: ١٣٠٦).

(١) فيه تحريم النوح وعظيم قبحه وإلاهتمام بإنكاره والزجر عنه لأنه مهيج للحزن ورافع للصبر. وفيه مخالفة التسليم للقضاء والإذعان لأمر الله تعالى.

(٢) قولها: "فما وفت منا امرأة إلا خمس" قال القاضي معناه لم يف ممن بايع مع أم عطية في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة إلا خمس لا أنه لم يترك النياحة من المسلمات غير خمس.

٣٧-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْن إِبْرَاهِيمَ، اخْبَرَنَا أَسْبَاطُ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةً.

عَنْ أَمُّ عَطِيَّةُ (١)، قَالَتْ: اخَــذَ عَلَيْنَا رسول اللَّه اللَّهِ فِي الْبَيْعَةِ، الا تَنحْنَ، فَمَا وَفَتْ مِنَّا غَــيْرُ خَمْـسٍ، مِنْهُــنَّ أَمُّ سُلَيْم. [الحرجه البحاري: ٢٨١٧، ٢١١٥].

(١) هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة كما هو ظاهر، ولا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هـو صريح في الحديث، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث، واستثكل القاضي عياض وغيره هـذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجيبة، ومقصودي التحذير من الاغترار بها، حتى أن بعض المالكية قال: النياحة ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر، قال: وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الخلود ودعـوى

الجاهلية، والصواب ما ذكرناه أولاً وأن النياحة حرام مطلقاً وهـو مذهب العلماء كافة، وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح لما ذكره والله أعلم.

٣٣–(٩٣٧) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَــيَبَةَ وَزُهَـبُرُ ابْـن حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: جَعِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيّةَ:

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن خَازِمٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ خَفْصَةً.

عَنْ أَمُّ عَطِيْةً، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى الْهُ لِللَّهِ مُعْرُوفُو﴾ [10] / الله تشيئاً وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفُو﴾ [10] / المتحدة / الآية ١٢].

قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ النَّيَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّـه! إِلا آلَ فُلان، فَإِنَّهُمْ كَانوا أَسْعَدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلا بُدُّ لِـي مِـنْ أَنْ أَسْعِدَهُمْ، فَقَالَ:

رسول الله لله إلا آل فلان».

١١ - باب نَهْيِ النِّسَاءِ، عَنِ اتَّبَاعِ الْجَنَائِزِ

٣٤-(٩٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ الْيُوبِ، حَدَّثَنَا ابْنِ عُلَيْمَ، اجْبَرَنَا الْيُوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مِيرِينَ، قَالَ:

قَالَتْ أَمُّ عَطِيَّةَ: كُنَّا نَنْهَى، عَنِ اتَّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَـمْ يُعْزَمُ عَلَنْنَا (١).

٣٥-() وحَدُّنَنَا أَبُو بَكُو إَبْنَ أَبِي شَيْبَةً، حَدُّثَنَا أَبُـو أَسُامَةً، (ح).

وحَدُّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: اخْبَرَنَا عِيسَى ابْن يُونسَ، كِلاهُمَا، عَنْ هِشَام، عَنْ حَفْصَةً.

عَنْ أَمُّ عَطِيَّةً، قَالَتْ: نهينًا، عَنِ اتَّبَاعِ الْجَنَّائِّزِ وَلَـمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا (احرجه البخاري: ۱۲۷۸، ۳۱۳، ۳۹۱، وساني بعد الحديث: ۲٤۹۰).

١٢ - باب فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ

٣٦–(٩٣٩) وحَدَّثْنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيـدُ ابْـن زُرَيْع، عَنْ اثْيُوب، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَمْ عَطِيَّةً، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِي ﴿ وَنَحْنَ نَغْسِلُ

ابْنَتَهُ.فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلاثاً، أَوْ خَمْساً(۱)، أَوْ أَكْثُرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُهُ. فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا وَسِدْر (۱)، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ، كَافُوراً أَوْ شَيْئاً مِنْ كَافُور⁽¹⁾، قَإِذَا فَرَغْتُنْ فَاذِنْنِي».فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ: فَالْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ (۱)» واحرجه المحاري: ۱۲۵۳، ۱۲۵۸، ۱۲۵۸، ۱۲۵۸، ۱۲۸۸)

(١) قوله: (اغسلنها ثلاثاً أو خساً أو اكثر من ذلك إن رأيتن ذلك) وفي رواية: (ثلاثاً أو خساً أو سبعاً أو اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك) وفي رواية: (اغسلنها وتراً ثلاثاً أو خساً) وفي رواية: (اغسلنها وتراً خساً أو اكثر) هذه الروايات متفقة في المعنى وإن اختلفت الفاظها والمراد اغسلنها وتراً وليكن ثلاثاً فإن احتجمتن إلى زيادة عيها للإنقاء فليكن خساً فإن احتجمتن إلى زيادة الإنقاء فليكن سبعاً وهكذا أبداً وحاصله أن الإيتار مأمور به والثلاث مأمور بها ندباً فإن حصل الإنقاء بشلات لم تشرع الرابعة والا زيد حتى يحصل الإنقاء ويندب كونها وتراً وأصل غسل الميت فرض كفاية وكذلك حمله وكفنه والصلاة عليه ودفنه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه.

(٣) وقوله ﷺ: (إن رأيتن ذلك) بكسر الكاف خطاب لأم عطية ومعناه أن احتجن وليس معناه التخير وتفريض ذلك إلى شهوتهن وكانت أم عطية غاسلة للميتات وكانت من فاضلات الصحابيات الضارية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وأما بنت رسول الله ﷺ هذه التي غسلتها فهي زينب رضي الله عنها هكذا قاله الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير انها أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعد هذه.

(٣) قوله ﷺ: (بماء وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل
 المبت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواجبة وقيل يجوز فيهما.

(3) قوله هذا (واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور) فيه استحباب شيء من الكافور في الأخيرة وهمو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب وحجة الجمهور هذا الحديث ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويبرده ويمنع اسراع فساده او يتضمن إكرامه.

(٥) قولها: (فالقى الينا حقوه فقال: أشعرنها إياه) هو بكسر الحاء وفتحها لغتان يعني إزاره وأصل الحقو معقد الإزار وجمعه أحق وحقي وسمى به الإزار مجازاً لأنه يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه إجعلنه شعاراً لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمى شعاراً لأنه يلي شعر الجسد والحكمة في اشعارها به تبريكها به ففيه التبرك بآثار الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل.

٣٧-() حَدِّثْنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى، اخْبَرَنَا يَزِيدُ ابْس زُرَيْتِ، عَنْ حَفْصةَ بِنْتِ سِيرِينَ.
 عَنْ الْمُ عَطِيْةَ، قَالَتْ: مَشَطْنَاهَا ثَلاثَةَ قُرُون (١)..

(١) قولمًا: (فمشطناها ثلاثة قرون) أي ثلاث ضفـائر جعلنــا قرنيهــا

سفيرتين

وناصبتها ضفيرة كما جاء مبينا في غير هذه الرواية ومشطناها بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت وضفره وبه قال الشافعي وأحمد واسحاق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جانبيها مفرقاً ودليلنا عليه الحديث والظاهر اطلاع النبي على ذلك واستئذانه فيه كما في باقي صفة غلسها.

٣٨-() وحَدَّثَنَا قُتَيَبَةُ ابْن سَسِيدٍ، عَنْ مَسَالِكِ ابْسنِ انْسرِح).

وحَدُّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَقَتْيَبَةُ ابْن سَعِيدٍ، قَالا: حَدُّثَنَا ۚ قَرْنَيْهَاوَنَاصِيَتُهَا.[اخرجه البخاري: ١٣٦٣]. حَمَّادٌ(ح).

وحَدُثَنَا يَحْبَى ابْنِ آثِوبَ، حَدُثَنَا ابْنِ عُلَيَّةً.

كُلُّهُمْ، عَـنْ الْيُـوبَ، عَـنْ مُحَمَّـدِ، عَـنْ اَمْ عَطِيْـةَ، فَـالَتْ: تُوفَيَّتْ إِخْدَى بَنَاتِ النبي الله وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةً فَالَتْ: اتَانَا رسول الله الله الله وَنَحْن نَغْسِلُ ابْنَتَهُ.

وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رسول اللّه هُجِـينَ تُوفَيِّتِ ابْنَتُهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ يَزِيــدَ ابْـنِ زُرَيْـعٍ، عَـنْ آيُـوبَ، عَـنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَمْ عَطِيَّةً.

٣٩-() وحَدَّثَنَا قُتَيَبَةُ ابْن سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَسَنْ الْبُوبَ، عَنْ حَفْصَةً، عَنْ المُ عَطِيَّةَ، بِنَحْوِهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً.أَوْ أَكْثَرَ مِسَنْ ذَلِكِ، إِنْ رَآيْتُنُ ذَلِكِ».فَقَالَتْ حَفْصَةُ، عَنْ أَمُ عَطِيسَةً: وَجَعَلْنَـا رَأْسَـهَا ثَلاثَةَ قُرُونْ.واحرجه البحاري: ١٢٥٨، ١٢٥٨، ١٢٦٠.

٣٩-() وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ آثِيوبَ: حَدَّثَنَا ابْنِ عُلَيْسةً، وَاخْبَرَنَا آثِوبُ، قَالَ وَقَالَتْ حَفْصَةُ:

عَنْ أَمُ عَطِيْةً، قَالَتِ: اغْسِلْنَهَا وِتْرَاً، ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ مَبْعًا، قَالَ: وَقَالَتْ أَمُّ عَطِيَّةً: مَشَطْنَاهَا ثَلاثَةَ قُرُون.

٤٠ () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً وَعَمْرُو النَّاقِدُ،
 جَمِيعاً، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةً.

قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن خَازِمِ أَبُـو مُعَاوِيَـةَ، حَدَّثَنَـا عَاصِمُ الاحْوَلُ، عَنْ حَفْصَةً بِنْتِ سِيرِينَ.

عَنْ أَمُ عَطِيْمً، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ أَلُو لَنْ اللَّهِ اللَّهِ الْحَسِلْنَهَا وِتُسراً، ثَلاثاً أَوْ خَمْساً، وَاجْعَلْنَ فِي الْخَامِسَةِ كَافُوراً، أَوْ شَيْتاً مِنْ كَافُور، فَإِذَا خَسَلْتُنْهَا

فَأَعْلِمْنَنِي ".قَالَتْ: فَأَعْلَمْنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ وَقَالَ «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ».

١٤-() وحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْـن هَـارُونَ،
 اخْبَرَنَا هِشَامُ ابْن حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَتْ: فَضَفَرْنَا شَـعْرَهَا ثَلاثَـةَ أَثْـلاثِ، قَرْنَيْهَاوَنَاصِيَتْهَا.[اخرجه البخاري: ١٣٦٣].

٤٢-() وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْسن يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ
 خَالِدٍ، عَنْ حَفْصةً بِنْتِ سيرِينَ.

عَنْ أَمُّ عَطِيَّةً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ أَمَرَهُمَا أَنْ تَغْسِلَ الْبُنَّهُ قَالَ لَهَا «البُدَأْنُ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا (١٦)».[احرجه البخاري: ١٦٧، ١٢٥٠، ١٢٥٤].

(۱) فيه استجاب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى كثيرة في الصحيح مشهورة وفيه استجاب وضوء الميت وهو مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة لا يستحب يكون الوضوء عندنا في أول الغسل كما في وضوء الجنب وفي حديث أم عطية هذا دليل لأصح الوجهين عندنا أن النساء أحق بغسل الميتة من زوجها وقد تمنع دلالته حتى يتحقق أن زوج زينب كان حاضراً في وقت وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم يفوض الثوري وأبو حنيفة لا يجوز له غسلها وأجمعوا أن لها غسل زوجهها والثوري وأبو حنيفة لا يجوز له غسلها وأجمعوا أن لها غسل زوجها واستدل بعضهم بهذا الحديث على أنه لا يجب الغسل على من غسل ميتأ ووجه الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب لعلمه ومذهبنا ومذهب الجمهور ووجه الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب لعلمه ومذهبنا ومذهب الجمهور

قال الخطابي: لا أعلم أحداً قال بوجوبه وأوجب أحمد وإسحق الرضوء منه والجمهور على استحبابه ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشيء والحديث المروي فيه من رواية أبي هريرة "من غسسل ميتاً فليتغسل ومن مسه فليتوضأه ضعيف بالاتفاق.

٤٣-() حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ ابْن أَبِي شَيْبَةً
 وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، كُلُّهُمْ، عَن ابْن عُلَيَّةً.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدُثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنِ عُلَيَّـةً، عَـنْ خَـالِدٍ، عَـنْ مَفْصَةً.

عَنْ أَمُّ عَطِيُّةً، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى قَالَ لَهُنَّ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ: «ابْــدَأْنَ بِمَيّامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُصُوءِ مِنْهَا».[احرجه الحاري

1401

١٣ - باب فِي كَفَن الْمَيِّتِ

٤٤-(٩٤٠) وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى التَّعِيمِيُّ وَأَبُو بَكْسِرِ
 ابْن ابِي شَيْبَةُ وَمُحَسَّدُ ابْن عَبْدِ اللّه ابْنِ غَيْرٍ وَأَبْو كُرَيْبٍ
 وَاللَّفْظُ لِيْحَيَى.

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا.وَقَالَ الآخَرُونَ: حَدَّثَنَا آبُو مُعَاوِيَةً، عَــنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ.

(١) قوله ﷺ: (فوجب أجرنا على الله) معناه وجوب انجاز وعد بالشرع لا وجوب بالعقل كما تزعمه المعتزله وهو نحو ما في الحديث حق العباد على الله وقد صبق شرحه في كتاب الإيمان.

(٣) قوله ﷺ: (فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة) همي كساء وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه مقدم على الديون لأن النبي أمر بتكفينه في نمرته ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا؟ ولا يبعد من حال من لا يكون عنده إلا نمرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا من الديون الدين المتعلق بعين المال فيقدم على الكفن وذلك كالعبد الجاني والمرهون والمال الذي تعلقت به زكاة أو حق بائعه بالرجوع به إفلاس ونحو ذلك.

(٣) قوله ﷺ: (ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر) هو بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف طبب الرائحة وفيه دليل على أنه إذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن ولم يوجد غيره جعل ما يلي الرجلين ويستر السراس فإن ضاق عن عليه وفي نلك سترت العورة فإن فضل شيء جعل فوقها فإن ضاق عن العورة المصبغات مترت السواتان لأنهما أهم وهما الأصل في العورة وقيد يستدل بهنا الرجل فالحديث على أن الواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استيعاب التكفين البدن عند التمكن فإن قبل لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله ﷺ: (٢٧) كان ستر جميع البدن واجبا لوجب على المسلمين الحاضرين تتميمه أن لم ابن قتيبه يكن له قريب تلزمه نفقته فإن كان وجب عليه فإن قبل كانوا عاجزين عن سحول في يكن له قريب تلزمه نفقته فإن كان وجب عليه فإن قبل كانوا عاجزين عن سحول في ذلك لأن القضية جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى من المسلمين واشتغلوا سحول والمهور وغير ذلك فجوابه أنه يبعد من حال الحاضرين القرية أيف المتحورة في العلورة في الخوابه أنه يبعد من حال الحاضرين القرية أيف المتحورة في المتحورة في

المتولين دفنه أن لا يكون مع واحد منهــم قطعـة مـن ثـوب ونحوهـا واللّـه أعلـم.

(£) قوله ﷺ: (منا من أينعت له ثمرته) أي أدركت ونضجت.

 (٥) قوله ﷺ: (فهو يهدبها) هو بفتح أوله ويضم الدال وكسرها أي يجتنيها يقال ينع الثمر وأينع ينعاً وينوعاً فهو يانع وهدبها يهدبها إذا جناها وهذا استعارة لما فتح عليهم من الدنيا.

٤٤-() وحَدَّثَنَا عُثْمَان ابْن ابِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا جَريرٌ:(ح).

وحَدُّثَنَا إِسْحَاقُ ابْسِن إِبْرَاهِيسَم، اخْبَرَنَا عِيسَى ابْسِن يُونسَ،(ح).

وحَدُّثَنَا مِنْجَابُ ابْنِ الْحَارِثِ التَّمييمِيُّ، اخْبَرَنَـا عَلِيُّ ابْـن مُسْهِرِ،(ح).

وحَدُّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِ ابِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ عُتَيْنَةً، عَنِ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٥٠-(٩٤١) حَدَّثَنَا بَحْتَى ابْن يَحْتَى وَآبُو بَكْـرِ ابْـن أبِـي
 شَيْبَةَ وَآبُو كُرَيْبٍ(وَاللَّفْظُ لِيحْتَى).

قَالَ: يَحْبَى اخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا آبُو مُعَاوِيَةً، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُفَّنَ رسول الله الله السَّيْ فِيهِ ثَلاثَةِ الْوَابِ يِيضُ ('' سَحُولِيَةٍ '''، مِنْ كُرْسُفُ ('')، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ '' ، امَّا الْحُلُّة ، فَإِنْمَا شُبَّة عَلَى النَّاسِ فِيهَا أَنْهَا النَّرَيَتُ لَهُ لِيُكَفَّنَ فِيهَا، فَتُركَتِ الْحُلَّة ، وَكُفَّنَ فِي ثَلاثَةِ الْوَابِ بِيضِ سَحُولِيَّة ، فَأَخَلَمَا عَبْدُ اللّه ابن أبي بَكْر ، فقال: لا خِستُنها بيض سَحُولِيَّة ، فَأَخَلَمَا عَبْدُ اللّه ابن أبي بَكْر ، فقال: لا خِستُنها حَتَّى أَكَفَّنَ فِيهَا نَفْسِي ، ثُمُ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللّه عَزْ وَجَلُ لِنَبِيْهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدُّق بِثَمَنِهَا رَاحِهِ العارى: ١٢١٤ ، ١٢٧١ ، ١٢٧١ ،

(١) قولها: (بيض) دليل لاستحباب التكفين في الأبيض وهمو مجمع عليه وفي الحديث الصحيح في الثياب البيض: «وكفنوا فيها موتاكم» ويكره المصبغات ونحوها من ثياب الزينة وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين المرأة فيه مع الكراهة وكره مالك وعامة العلماء التكفين في الحرير مطلقاً قال ابن المنفر ولا أحفظ خلافه.

(٢) السحولية بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هي ثباب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبه ثباب بيض بغصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهري: السحولية بالفتح منسوبة إلى سحول مدينة باليمن يحمل منها هذه الثباب وبالضم ثباب بيض وقبل ان القرية أيضاً بالضم حكاه ابن الأثير في «النهاية» في هذا الحديث وحديث

مصعب بن عمير السابق وغيرهما وجوب تكفين الميت وهو إجماع والسحول بضم السين جمع سحل وهو ثوب القطن. المسلمين ويجب في ماله فإن لم يكن له مال فعلى من عليه نفقته فإن لم يكن ففي بيت المال فإن لم يكن وجب على المسلمين يوزعــه الإمــام علــى أهـــل

> وفيه: أن السنة في الكفن ثلاثة أثواب لــلرجل وهــو مذهبـنــا ومذهــب ويجوز أن يكفن الرجل في خمسة لكن المستحب أن لا يتجاوز الثلاثــة وأمــا الزيادة على خمسة فإسراف في حق الرجل والمرأة.

(٣) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن.

(٤) وقولها: (ليس فيها قميص ولا عمامة) معناه لم يكفن في قميص ولاعمامة وإنما كفن في ثلاثة أثواب غيرهما ولم يكن مع الثلاثة شيء آخــر هكذا فسره الشافعي وجمهور العلماء وهــو الصــواب الـذي يقتضيـه ظــاهر الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة وقال مالك وأبو حنيفة يستحب قميص وعمامة وتأولوا الحديث على أن معناه ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثمة وإنما هما زائدان عليهما وهمذا ضعيف فلم يثبت أنه ﷺ كفن في قميص وعمامة وهذا الحديث يتضمن أن القميص الذي غسل فيه النبي ﷺ نزع عنه عند تكفينه وهذا هــو الصــواب الذي لا يتجه غيره لأنه لو بقى مع رطوبته لأفسد الأكفان وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا أن النبي ﷺ: الكفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه، فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواته مجمع على ضعف لا سيما وقد خالف بروايته الثقاة.

(٥) قولها: (أما الحلة فإنما شبة علىالنـاس فيهـا) هـو بضـم الشـين وكسر الباء المشددة ومعناه اشتبه عليهم قال أهل اللغة: ولا تكون الحلة إلا ثوبين إزاراً ورداءً.

٤٦-() وحَدْثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرِ السُّعْدِيُّ، اخْبَرَنَـا عَلِيُّ ابْن مُسْهِرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْن عُرْوَةً، عَنْ ابِيهِ.

عَنْ عَائِشَةً قَالَتْ: أَدْرِجَ رسول اللَّه اللَّهِ فِي خُلَّةٍ يَمَنِيُّةٍ كَانَتْ لِتَبْدِ اللَّه ابْن ابي بَكْر (١)، ثُمُّ نزعَتْ عَنْهُ، وَكُفِّنَ فِي ثُلاثَةِ اثْوَابِ سُحُولُ (أُ يَمَائِيَةً (أللهُ لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلا قَمِيصٌ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ فَقَالَ: اكَفَّن فِيهَا، ثُمُّ قَالَ: لَمْ يُكَفِّنْ فِيهَا رسول اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(١) قولها: (حلة يمنية كانت لعبد الله بـن أبـي بكـر) ضبطت هـذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاها القاضي وهـي موجـودة فـي النسخ: أحدها بمنية بفتح أوله منسوبة إلى اليمــن والشاني بمانيـة منســوبة إلى اليمن أيضاً والثالث يمنة بضم الياء وإسكان المبم وهو أشــهر قــال القــاضي وغيره وهي على هذا مضادة حلة يمنة قال الخليل: هـي ضـرب مـن بـرود

(٢) وأما قوله: (سحول) فبضم السين وفتحها والضم أشمهر

(٣) قولها: (وكفن في ثلاثة أثواب سحول بمانية) هكذا هو في جميـــع الاصول سحول أما بمانية فبتخفيف الياء على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى سيبويه والجوهري وغبرهما لغة في تشديدها ووجه الاول ان الالف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال يمنية أو يمانية بالتخفيف.

٤٦–() وحَدَّثْنَاه أَبُو بَكُر ابْن أَبِي شَــيَّبَةُ: حَدَّثَنَا حَفْـصُ ابْن غِيَاثٍ وَابْن عُبَيْنَةً وَابْن إِدْرِيسَ وَعَبْدَةً وَوَكِيعٌ،(ح).

وحَدَّثْنَاه يَحْبَى ابْن يَحْبَى، اخْبَرُنَا عَبْدُ الْعَزيز ابْن مُحَمَّدٍ، كُلُّهُمْ، عَنْ هِشَام، بِهَذَا الرِّسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي خَدِيثِهِمْ قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْبِنِ أَبِي بَكْنرِ الْحَرَجَهِ البخاري: ۱۲۷۲، ۱۲۷۳، ۱۳۸۷).

٤٧ –() وحَدُثَنِي ابْن أبي عُمَرَ، حَدُثَنَا عَبْدُ الْعَزيـــزِ، عَــنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمُّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، أَنَّهُ قال:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِي ﷺ فَقُلْتُ لَهَا: فِي كُمْ كُفُنَّ رسول الله ها؟ فَقَالَتْ: فِي ثَلاثَةِ اثْوَابِ سَحُولِيَّةٍ.

١٤ - باب تَسْجِيَةِ الْمَيِّتِ

٨٤-(٩٤٢) وحَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابْن حَرْبٍ وَحَسَن الْحُلُوَانِيُّ وَعَبْدُ ابْن حُمَيْدٍ(قـال عَبْـدٌ: اخْـبَرَنِي، وقـال الآخَـرَان: حَدُثْنَـا يَعْقُوبُ، وَهُوَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ).حَدَّثَنَا ابِي، عَنْ صَـالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ، أَنْ أَبَا سَلَمَةً أَبْنَ عَبْدِ الرُّحْمَنِ أَخْبَرَهُ.

أَنْ عَائِشَةً أَمْ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: سُجُيِّ رسول اللَّه ﷺ حِـبنَ مَاتَ بَثُوبِ حِبْرُةٍ (١) [اخرجه البخاري: ٥٨١٤].

٨٤-() وحَدُثْنَاه إِسْحَاقُ ابْن إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ ابْـن حُمَيْــدٍ، قُالا: أخْبَرَنَا عَبْدُ الرُّرَّاق، قال: أخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، (ح).

وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْن عَبْدِ الرَّحْمَــن الدَّارمِـيُّ، أخْبَرَنَــا أَبُــو الْيَمَان، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيُّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ سَوَاءً.

(١) قولها: (سنجي رسول الله ﷺ حين مات بشوب حبرة) معنماه غطى جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحملة وهمي ضرب من برود اليمن وفيه استحباب تسجية الميت وهو مجمع عليـه وحكمتـه صيانتـه من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الأعين.

قال أصحابنا: ويلف طرف الشـوب المسـجى بــه تحـت رأســه وطرفــه الآخر تحت رجليه لئلا ينكشف عنه قالوا تكون التسجية بعد نزع ثيابه التي توفى فيها لئلا يتغير بدنه بسببها.

٥ ١ - باب فِي تَحْسِين كَفَن الْمُيِّتِ

9٤٣-٤٩ حَدُّثْنَا هَارُونِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، قَالا: حَدُّثْنَا حَجَّاجُ ابْنِ مُحَمَّدِ، قال: قال ابْن جُرَيْسِجٍ: اخْبَرَنِي آبُو الزَّبْيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّه يُحَدُّثُ، أَنَّ النبي اللَّه خَطَبَ يَوْماً، فَذَكَرَ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِهِ قَبِضَ فَكُفَّنَ فِي كَفَّنِ غَيْرِ طَائِلِ^(۱)، وَقُبِرَ لَيْلا، فَزَجَرَ النبي اللَّهِ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلِّى عَلَيْهِ^(۱)، إلا أَنْ يُضْطَرُ إِنْسَان إلَى ذَلِكَ^(۱)، وَقَالَ النبي اللهُ: «إِذَا كَفُنَ أَحَدُكُمُ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ (١)».

(١) قوله غير طائل. أي حقير غير كامل الستر.

(٣) وقوله ﷺ: (حتى يصلي عليه) هو بفتح اللام وأما النهبي عن القبر ليلاحتى يصلي عليه فقيل سببه أن الدفن نهارا بحضره كشيرون من الناس ويصلون عليمه ولا يحضره في الليل إلا أفراد وقبل لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءه الكفن فلا يسين في الليل ويؤيده أول الحديث وآخره قال القاضي العلتان صحيحتان قال والظاهر أن النبي الله قصدهما معاً قال وقد قبل هذا.

(٣) قوله ﷺ: (إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك) دليل أنه لا باس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفسن في اللبل فكرهه الحسن البصري إلا لضرورة وهذا الحديث عا يستدل له به وقال جماهير العلماء من السلف والحلف لا يكره واستدلوا بأن أبا بكر الصديق شه وجماعة من السلف دفنوا ليلاً من غير انكار وبحديث المرأة السوداء والرجل الذي كان يقم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلاً وسالهم النبي على عنه فقالوا توفي ليلاً فدفناه في الليل فقال: «ألا آذنتموني» قالوا: كانت ظلمة ولم ينكر عليهم واجابوا عن هذا الحديث أن النهي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وإنما نهى لترك الصلاة أو لقلة المصلين أو عن إساءة الكفن أو عن الجموع كما سبق.

وأما الدفن في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلف العلماء فيها فقال الشافعي وأصحابه: لا يكرهان إلا أن يتعمد التأخير إلى ذلك الوقت لغير سبب به قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الإسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب إلا أن يخشى عليها وقال أبو حنيفة: عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع أوقات النهي وفي الحديث الأمر بإحسان الكفن قال العلماء: ولبس المراد بإحسانه السرف فيه والمغالاة ونقاقه وإنما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وستره وسترة وتوسطه وكونه صن جنس لباسه في الحياة غالباً لا افخر منه ولا أحقر.

 (٤) وقوله: (فلبحسن كفنه) ضبطوه بوجهين فتح الفاء وإسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي: والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ ألحديث.

١٦- باب الإسراع بالْجَنَازَةِ

٥-(٩٤٤) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَــيْبَةَ وَزُهَـيْرُ ابْنِ
 حَرْب، جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ عُيْبِنَةً.

قال أَبُو بَكْرٍ: حَدُثَنَا سُفْيَانِ أَبِن عُبَيْنَةً، عَنِ الزُّهْـرِيُّ، عَـنُ سَعِيدِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النبِي ﷺ قَال: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَّازَةِ ('')، فَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ وَأَلِكُمْ قَال)تُقَدَّمُونَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ فَإِلْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَشَرَّ تُضَعُونَهُ، عَنْ رقَابِكُمْ (''_{الدا}حرجه البحاري: ١٣١٥).

(١) قوله: (اسرعوا بالجنازة) فيه الأمر بالإسراع للحكمة التي ذكرها شخ قال اصحابنا وغيرهم: يستحب الإسراع بالمشي بها ما لم ينته إلى حد يخاف انفجارها ونحوه وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنازة فرض كفاية.

قال أصحابنا: ولا يجوز حلها على الهيئة المزرية ولا هيئة يخاف معها سقوطها قالوا: ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميئة اصرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما انكشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الإسراع بالمشي بها وأنه صراد الحديث هو الصواب الذي عليه جاهير العلماء ونقل القاضي عن بعضهم: أن المراد الإسراع بتجهيرها إذا استحق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله ﷺ: (فشر تضعونه عن رقابكم) وجاء عن بعض السلف كراهة الإسراع وهو محمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه انفجارها أو خرجو شيء منها.

 (٢) قوله ﷺ: (فشر تضعون عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحبتها ويؤخذ منه ترك صحية أهمل البطالة غير الصالحين.

٥-() وحَدْثَنِي مُحَمَّدُ الْبِن رَافِعِ وَعَبْدُ الْبِن حُمَيْدٍ،
 جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ الرُّرُاق، آخُبَرَنَا مَعْمَرٌ (ح).

وحَدُّثْنَا يَحْتَى ابْن حَبِيبٍ، حَدَّثْنَا رَوْحُ ابْن عُبَادَةَ، حَدُّثُنَا مُحَمَّدُ ابْن أَبِي حَفْصَةً، كِلاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَن النبي ﷺ.

غَيْرَ الله فِي خَدِيتِ مَعْمَـرٍ قَالَ: لا أَعْلَمُـهُ إِلا رَفَعَ الْحَدِيثَ.

١٥-() وحَدُثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ أَبْن يَحْتَى وَهَارُون ابْن سَعِيدِ الأَيْلِيُّ(قال هَارُون: حَدَّثَنَا، وقال الآخَـرَانِ: أخْبَرَنَا ابْن وَهْبٍ)، أخْبَرَنِي يُونسُ ابْن يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ ابْن سَهْلِ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَـنْ إلِي هُرَيْـرَةً، قـال: سَـعِعْتُ رسـول اللَّــه اللَّــه

يَقُولُ: «اَسْرِعُوا بِالْجَنَـازَةِ، فَإِنْ كَـانَتْ صَالِحَةً قَرْبَتُمُوهَا إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْ كَانَتْ ضَرّاً تَضَعُونَهُ، عَنْ رِقَابِكُمْ».

١٧ - باب فَضْلُ الصَّلاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتَّبَاعِهَا

٧٥-(٩٤٥) وحَدَّثَنِي آبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ ابْن يَحْيَى وَهَارُونَ وَحَرْمَلَةُ ابْن يَحْيَى وَهَارُونَ ابْن سَعِيدِ الأَيْلِيُ (وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ وَحَرْمَلَةَ) (قال هَارُون: حَدُّثَنَا، وَقَالَ الاخْرَان: أخْبَرَنَا ابْن وَهْبِ)، أخْبَرَنِي هَارُون: عَدُّثَنَا، وَقَالَ الاخْرَان: خَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن هُرْمُنَ يُونسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن هُرْمُنَ الاغْرَجُ.

انَ أَبَا هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَىنَ (١) فَلَهُ قِيرَاطَانَ (١) . قِيسَلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانَ ؟ قال: «مِثْلُ الْجَبَلَيْسِنِ الْفَظِيمَيْنَ (٣) ». انْتَهَى حَدِيثُ أَبِي الطَّاهِرِ.

وَزَادَ الآخَرَانِ: قال ابن شِهَابٍ قال: سَالِمُ ابْسَ عَبْدِ اللّه ابْنِ عُمَرَ: وَكَانَ ابْن عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْسَرَةً قال: لَقَدْ ضَيَّعْنَا قَرَارِيطَ كَثِيرَةً (الرحه المعاري: ١٣٥٧).

 (١) فيه الحث على الصلاة على الجنازة واتباعها ومصاحبتها حتى تدفن.

(٣) وقوله على (من شهدها حتى تدفن فله قيراطان) معناه بالأول فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر فيكون الجميع قيراطين تبينه رواية البخاري في أول صحيحه في كتاب الإيمان: "من شهد جنازة وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها رجع من الاجر بقيراطين فهذا صريح في أن المجموع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان وقد سبق بيان هذه المالة ونظائرها والدلائل عليها في مواقيت الصلاة في حديث: "من صلى العشاء في جماعة فكاتما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكاتما قام نصف الليل ومن رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها دليل على أن القيراط الثاني لا مجصل إلا لمن دام معها من حين صلى إلى فرغ وقتها وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

وقال بعض أصحابنا يحصل: القيراط الشاني إذا ستر الميت في القبر باللبن وإن لم يلق عليه التراب والصواب الأول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنازة أفضل من أمامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجماهير العلماء: المشي قدامها أفضل وقال الثوري وطائفة هما سواء قال القاضي وفي إطلاق هذا الحديث وغيره إشارة إلى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنازة بعد دفنها إلى استئذان وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو

المشهور عن مالك وحكى ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف إلا بإذن وهو قول جماعة من الصحابة.

(٣) (قوله: (قيل وما القيراطان قال: مثل الجبلين العظيمين). القيراط مقدار من التواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا أن يكون هذا هو القيراط المذكور فيمن اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وفي روايات قيراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر.

(٤) قوله: (عن ابن عمر لقد ضيعنا قراريط كثيرة) هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول أو أكثرها ضيعنا في قراريط بزيادة في والأول هو الظاهر والثاني صحيح على أن ضيعنا بمعنى فرطنا كما في الرواية الأخرى وفيه ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين يبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه.

٥٢ () وحَدُثْنَاه أَبُو بَكْـرِ ابْـن أبِـي شَـيْبَةُ، حَدُثْنَا عَبْـدُ
 الاعْلَى(ح).

وحَدَّثَنَا البن رَافِع وَعَبْدُ البن حُمَيْدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

كِلاهُمّا، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِي الْعَظِيمَيْنِ، عَنْ ابْنِي الْعَظِيمَيْنِ، وَوْلِهِ: الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرُا مَا بَعْدَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَتَّى يُفْرَغَ مِنْهَا(١).

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرُّرَّاقِ: حَتَّى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ (٢٠).

(١) قوله: (وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الياء وفتح الراء عكسه والأول أحسن وأعم وفيه دليل لمسن يقول القبراط الثاني لا يحصل إلا بفراغ الدفن كما سبق بيانه.

(٣) وقوله: في حديث عبد السرزاق (حتى توضع في اللحد) وفي رواية بعده (حتى توضع في القبراط الثاني رواية بعده (حتى توضع في القبراط الثاني بمجرد الوضع في اللحد وإن لم يلق عليه التراب وقد سبق أن الصحيح أنه لا يحصل إلا بالفراغ من إهالة التراب لظاهر الروايات الأخرى: حتى يفرغ منها تتاول هذه الرواية على أن المراد يوضع في اللحد ويضرغ منه ويكون المراد الإشارة إلى أنه لا يرجع قبل وصولها القبر.

٥٢-() وحَدْثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنِ شُعْيْبِ ابْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي ابْنِ حَالِدٍ، عَنِ ابْنِ حَدَّثَنِي ابْنِ حَدَّثَنِي ابْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ قال: حَدُّثَنِي رِجَالٌ، عَنْ ابْنِي هُرَيْرَةً، عَنِ النبي هُنَ بِعِثْل حَدِيثِ مَعْمَرٍ.

وَقَالَ: «وَمَنِ اتَّبَعْهَا حَتَّى تُدْفَنَّ»..

٥٣-() وحَدُّثَنِي مُحَمَّدُ ابْن حَـاتِم، حَدُثَنَـا بَهْـزُّ، حَدُثَنَـا

وُهَيْبٌ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، عَنِ النِي اللهِ قَال: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتَبَعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَـهُ قِيرَاطَانِ» قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَان؟ قال: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحُدٍ».

 ٥٠-() حَدُثَنِي مُحَمَّدُ ابْـن حَـاتِم، حَدُثَنَـا يَحْبَـى ابْـن سَعِيدٍ، عَنْ يَزيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، حَدُثَنِي آبو حَازِم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبِي اللهِ، قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قال: فَلَهُ قِيرَاطًانِ». قال: قُلْتُ: يَا آبًا هُرَيْرَةً! وَمَا الْقِيرَاطُ؟ قال: «مِثْلُ أَحُدٍ».

٥٥-() حَدُّثَنَا شَيْبَانِ ابْنِ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(يَعْنِي ابْـنَ حَازِمٍ)، حَدُّثَنَا نَافِعٌ قال: قِيلَ لابْنِ عُمْرَ:

(١) قوله: (فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة) معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث محديث كديث أنه نسبه إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة ابن عصر وأبي هريرة أجمل من هذا.

١٥-() وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابن عَبدِ اللَّه ابنِ غَيرٍ، حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّه ابنِ غَيرٍ، حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّه ابن يَزِيدَ، حَدَّثَنِي حَيْوَةً، حَدَّثَنِي ابو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ ابنِ عَبدِ اللَّه ابنِ قُسَيْطٍ (١١)، أنْهُ حَدَّثَهُ، أَنْ دَاوُدَ ابْنَ عَامِرِ ابنِ سَعْدِ ابنِ أَبِي وَقَاصِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ.

أنّه كَانَ قَاعِداً عِنْدَ عَبْدِ اللّهِ ابْنِ عُمْرَ، إِذْ طَلّعَ خَبّابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّهِ ابْنَ عُمْرَ! الا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ آبُو هُرَيْرَةً؟ أَنّهُ سَمِعَ رسول اللّه فَقَا يَقُولُ: "مَنْ خَرجَ مَعْ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْبِهَا وَصَلّى عَلَيْهَا، ثُمْ تَبِعَهَا حَتّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ فِيرَاطَانِ مِنْ اجْرٍ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ احُدٍ، وَمَنْ صَلّى عَلَيْهَا أَلَى قَيْراطَانِ مِنْ اجْرٍ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ احْدٍ، وَمَنْ صَلّى عَلَيْهَا أَلَى وَبِرَاطَانِ مِنْ اجْرٍ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ احْدٍ، وَمَنْ صَلّى عَلَيْهَا أَلَى وَبَرَاطَانِ مِنْ اجْرٍ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ احْدٍ، وَمَنْ صَلّى عَلَيْهَا إِلَى عَلَيْهَا أَلَى عَلَيْهَا إِلَى عَلَيْهَا إِلَى عَلَيْهَا أَلَى عَلَى اللّهِ فَيَخْبِرُهُ مَا عَلِيْهِ فَيَخْبِرُهُ مَا عَلَيْهَا فِي عَلَيْهَا أَلِي وَلَيْهِ الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً وَلَى ابْنِ عُمْرَ فَيْعَلَمُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً صَدَقَ الْبُو الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً صَدَقَ الْبُو الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً صَدَق الْبُو الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً صَدَق الْبُو الرّسُولُ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةً وَلَى الْمَعْمَ اللّهِ عَمْرَ اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهَا فِي عَلَيْهُ إِلَى اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَمْرَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمُعْرَادِ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

ثُمُّ قال: لَقَدْ فَرُطُّنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ.[اخرجه البخاري: ١٣٢٥، ٤٧].

(١) قوله: (عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة وإسكان الياء.

(٢) هكذا ضبطناه الأول حصباء بالباء والثاني بالحصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحبح والحصباء هو الحصى وفيه أنه لا بأس بمثل هذا الفعل وإنما بعث ابن عمسر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة لانه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما قدمنا بيانه فلما وافقته عائشة علم أنه حفظ وأتقن.

٩٤٦) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن بَشَار، حَدَثَنَا يَحْيَى(يَغْني ابْن بَشَار، حَدَثْنَا يَحْيى(يَغْني ابْن بَين أَبِي ابْن سَالِم ابْن أبِي الْجَعْد، عَنْ مَعْدَانَ ابْنِ أبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ.

٥٧-() وحَدُثْنِي ابْـن بَشَّارٍ، حَدُثَنَـا مُعَـاذُ ابْـن هِشَـامٍ، حَدُثَنِي ابِي.

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنِ أَبِي عَدِي، عَنْ سَعِيدِ(ح).

> وحَدَّثَنِي زُمَيْرُ ابْن حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَان، حَدَّثَنَا آبَان. كُلُهُمْ، عَنْ قَتَادَةً، بهَذَا الإسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ وَهِشَامٍ: سُئِلَ النبِي اللهِ، عَنِ الْقِيرَاطِ؟ فَقَالَ «مِثْلُ أُحُدٍ».

١٨ – باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِانَةٌ شُفَّعُوا فِيهِ

٥٥-(٩٤٧) حَدِّثَنَا الْحَسَنِ آبِن عِيسَى، حَدِّثَنَا الْحَسَنِ الْبِنِ عَيسَى، حَدَّثَنَا الْبِنِ الْمُبَارَكِ، اخْبَرَنَا سَلامُ ابْنِ ابِي مُطِيعٍ، عَنْ الْبُوبِ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةً، عَنْ عَبْدِ اللَّه ابْنِ يَزِيدَ رَضِيعٍ عَاتِشَةً.

عَنْ عَائِشَةً، عَنِ النبي اللهِ قال: «مَا مِنْ مَيْتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ اللهُ مِنْ مَيْتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ المُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَـهُ، إِلا شُفَعُوا فِيوِ (۱) ».

قال: فَحَدُّثْتُ بِهِ شُعَيْبَ ابْنَ الْحَبْحَابِ، فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أنَسُ ابْن مَالِكِ، عَن النبي اللهُ اللهُ

فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه) وفي حديث آخر: ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قبال القاضي: قيل هذه الأحاديث خرجت أجوبة لسائلين سالوا عن ذلك فأجاب كيل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي هم أخبر بقبول شفاعة مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعة أربعين شم ثلاث صفوف وإن قبل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضاً أن يقبال هذا مفهوم عدد ولا يحتج به جماهير الاصولين فلا يلزم من الإخبار عن قبول شفاعة مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف وحيتنذ كيل الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين.

(٢) قوله ﷺ: (فحدثت به شعيب بن الحبحاب فقال: حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ) القائل فحدثت به هو سلام بن أبي مطيع الراوي أولا عن أيوب هكذا بينه النسائي في روايته وهذا الحديث: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة قال القاضي عياض: رواه سعيد بن منصور موقوفاً على عائشة فأشار إلى تعليله بذلك وليس معللاً لأن من رفعه ثقة وزيادة الثقة مقبولة وقد قدمنا بيان هذه القاعلة في الفصول في مقدمة الكتاب ثم في مواضع.

١٩ باب مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ارْبَعُونَ شُفِّعُوا فِيهِ

٩٥-(٩٤٨) حَدُّثَنَا هَــارُون ابْـن مَعْـرُوف وَهَــارُون ابْـن مَعْـرُوف وَهـَـارُون ابْـن سَعِيدٍ الأَبْلِيُ وَالْوَلِيدُ ابْن شُجَاعٍ السَّكُونِيُ (قال الْوَلِيدُ: حَدَّثَنِي، وقال الآخَرَان: حَدُثَنَا ابْن وَهـــبو)، اخْـبَرَنِي أَبْـو صَخْـر، عَـنْ شَرِيكِ ابْنِ عَبْدِ اللّـه ابْـنِ أبِـي نَـمِـر، عَـنْ كُرَيْــبو مَوْلَـى ابْـنِ عَبْاس.

عَنْ عَبْدِ اللّه ابْنِ عَبْاسِ، أَنَّهُ مَاتَ ابْن لَهُ بِقُدَيْدِ أَوْ بِعُسْفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اِجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قال: فَخُرَجْتُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ فَخُرَجْتُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ الْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعْم، قال: اخْرِجُوه، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسول اللّه الْبَعُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قال: اخْرِجُوه، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسول اللّه فَيْ يَقُولُ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ الْبَعُونَ رَجُلٌ، لا يُشْرِكُونَ باللّه مَنْ الله فَيْهُمُ اللّه فِيهِ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَعْرُوفو: عَنْ شَرِيكِ ابْــنِ أَبِـي نَصِرٍ، عَـنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

• ٧ - باب فِيمَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ شُرٌّ مِنَ الْمَوْتَى

١٠-(٩٤٩) وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ أَيُّوبَ وَآبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي
 شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَعَلِيُّ ابْنِ حُجْرِ السَّعْدِيُّ، كُلُّهُمْ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى)قال: حَدَّثَنَا أَبْنِ عُلَيَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ.
 الْعَزِيزِ ابْنِ صُهَيْبٍ.

عَنْ انْسِ ابْنِ مَالِكِ قال: مُرُّ بِجَنَازَةٍ فَاثْنِيَ عَلَيْهَا، خَــْراً(١)

أحدهما: أن هذا الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هنو مراداً بالحديث.

والثاني: وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فألهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فإذا ألهم الله عز وجل الناس الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وبهذا تظهر فائدة الثناء.

(٢) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداه الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائلة وقد أثبت النبي ﷺ له فائلة فإن قبل كيف مكنوا بالثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عن سب الأموات هو في غير المنافق وسائر الكفار وفي غير المنظاهر بفسق أو بدعة فأسا هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر للتحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أثنوا عليه شراً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلائله في كتاب الأذكار.

(٣) قوله ﷺ: (فائني عليها شراً) قال أهل اللغة النساء بتقليم الشاء وبالمد يستعمل في الحير ولا يستعمل في الشر همذا همو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وأما النثا بتقديم النون وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل الثناء الممدود هنا في الشر مجازاً لتجانس الكلام كقوله تعالى:﴿وجزاء سيئة سيئة﴾، ﴿ومكروا ومكر الله﴾.

(١) قوله: (فدى لك) مقصور بفتح الفاء وكسرها.

(٥) وقوله ﷺ: (وجبت وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك
 إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة وقد أثبت النبي ﷺ له فائدة

فإن قبل كيف مكنوا بالثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات ها في النهي عن سب الأموات ها في غير المنافق وسائر الكفار وفي غير المنظاهر بفسق أو بدعة فأما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر للتحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أثنوا عليه شراً كان مشهوراً بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسطت معناه بدلائله في كتاب الأذكار.

 (٦) هكذا وقع هـذا الحديث في الأصول وجبت وجبت وجبت ثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات.

٩٠-() وحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ(يَغْنِي الْبَنَ زَيْدِ)(ح).

وحَدَّثَنِي يَحْيَى ابْن يَحْيَى، اخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْن سُلَيْمَانَ، كِلاهُمَا، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ انْس، قال: مُرُّ عَلَى النبي اللهِ بِجَنَازَةٍ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ انْسٍ.

غَيْرَ الْ حَدِيثَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَتُمُّ

٢١ – باب مَا جَاءَ فِي مُسْتَرِيحٍ وَمُسْتَرَاحٍ مِنْهُ

٦١ – (٩٥٠) وحَدِّثْنَا قُتَيْبَةُ الْبِن سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ الْبِنِ انْس، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْبِنِ عَمْرِو الْبِنِ حَلْحَلَةَ، عَــنْ مَعْبَدِ الْبِنِ كَعْبِ الْبِنِ مَالِكِ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَبْنِ رَبْعِيْ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدُّثُ، أَنْ رَسُولَ اللَّهِ فَلَا مُرْ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: ﴿ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ﴾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه! مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ: ﴿الْعَبْدُ الْمُؤْمِن يَسْتَرِيحُ مِنْ فَصَبِ الدُّنَيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالبِّلادُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُ (١) ﴾. واحرجه البخاري: ١٥١٢، ١٥١٢).

(۱) معنى الحديث أن الموتى قسمان: مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا تعبها وأما استراحة العباد من الفاجر معناه النفاع أذاه عنهسم وأذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها إرتكابه للمنكرات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك وربما نالهم ضرره وإن سكتوا عنه أثموا واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضربها ويحملها ما لا تطيقه ويجيعها في بعض الأوقات وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر فقيل لأنها تمنع القطر بمصيبته قاله الداودي وقال الباجي لأنه يغصبها ويمنعها حقها من الشرب وغيره.

 ٦١-() وحَدُثْنَا مُحَمَّـدُ ابْـن الْمُثَنَّـى حَدُثْنَا يَحْيَـى ابْـن سَعِيدِ(ح).

وحَدُّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، اخْبَرَنَا عَبْدُ الرُّزَاقِ، جَعِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْــنِ عَمْــو،

عَنِ ابْنِ لِكَعْبِ ابْنِ مَالِكُ، عَنْ أَبِي قَتَادَةً، عَنِ النبي اللهُ الل

٢٢ - باب فِي التُّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ

٣٢-(٩٥١) حَدُّثَنَا يَحْتَى ابْن يَحْتَى، فــال: فَـرَأْتُ عَلَى

عَن ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لِلنَّـاسِ النَّجَاشِيَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ.[احرجه البحاري: ١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧، ١٣٢٧، ٢٨٨٠].

٦٣-() وحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنِ شُعَيْبِ ابْنِ اللَّيثِ، حَدَّثَنِي ابْنِ اللَّيثِ، حَدَّثَنِي ابْنِ الْمَلِكِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حَدَّثَنِي عُقَيْلُ ابْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَابِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، النَّهُمَا حَدَثَاهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، أَنَّهُ قال: نَعَى لَنَا رسول اللَّه ﴿ النَّجَاشِيَ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ، فِي الْيَوْمِ الْـنْدِي مَـاتَ فِيهِ.فَقَـالَ: «اسْتَغْفِرُوا لَاّخِيكُمْ».

قال ابن شهاب: وَحَدُّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً حَدُّنَهُ، أَنْ رسول الله فَلَّ صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلِّى، فَصَلَّى فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ. أَعرجه العاري: ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٨٠، ٢٨٨٠.

٣٣-() وحَدُثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَن الْحُلُوّانِيُّ وَعَبْدُ ابْن حُمَيْدِ، قَالُوا: حَدُثْنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْن إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدِ)، حَدُثْنَا أَبِي، عَنْ صَالِح، عَنِ ابْنِ شِهَابِ، كَرِوَاتِيةِ عُقَيْل، بالإسْنَادَيْن جَمِيعاً.

٦٤-(٩٥٢) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَبْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا يَزِيـدُ
 أَبْن هَارُونَ، عَنْ سَلِيمِ أَبْنِ حَيَّـانَ (١١)، قـال: حَدَّثَنَـا سَـعِيدُ أَبْـن
 مِينَاء.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللّه، أَنَّ رسول اللّه الله مَلْى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ (٢)، فَكَبَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً واحرجه البحاري: ١٣٣٤، ٢٨٧٩).

(١) قوله: (عن سليم بن حيان) هو بفتح السين وكسر اللام وليسس
 في الصحيحين سليم بفتح السين غيره ومن عداه بضمها مع فتح اللام.

(٢) قوله: (صلى على أصحمة النجاشي) هو بفتح الهمزة وإسكان الصاد وفتح الحاء المهملتين وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه وهكذا هو في كتب الحديث والمغازي وغيرها ووقع في مسند ابن أبي شيبه في هذا الحديث تسميته صحمة بتفسح الصاد وإسكان الحاء وقال هكذا قال لذا يزيد وإنما هو صمحة يعني بتقليم الميم على الحاء وهذان شاذان والصواب أصحمة بالألف قال ابن قتيبة وغيره: ومعناه بالعربية عطية قال العلماء: والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة وأما أصحمة فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي في قال المطرر وابن خالويه وآخرون من الأثمة كلاماً متداخلاً حاصله: أن كل من المروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك الروم قيصر ومن ملك العربة من الملك المبدئ بع ومن ملك حمير القبل فوعون ومن الملك مصر العزيز ومن الملك اليمن تبع ومن ملك حمير القبل بفتح القاف وقبل القبل أقل درجة من الملك.

١٥-() وحَدُثْتِي مُحَمَّدُ البن حَاتِم، حَدُثْنَا يَحْيَى البن سَعِيدٍ، عَنِ البنِ جُرْيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله، قال: قال رسول اللَّـه ﷺ: «مَـاتَ الْبَوْمَ عَبْدٌ للَّهُ صَالِحٌ، أصْحَمَةُ».فَقَامَ فَأَمْنَا وَصَلَّى عَلَيْـهِ.(اخرجه الجاري: ٣٨٧٧،١٣١٠).

٦٦-() حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن عُتَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ،
 عَنْ آيُوبَ، عَنْ آبِي الزَّيْرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّه(ح).

وحَدُّثَنَا يَحْيَى ابْنِ الْيُوبِ(وَاللَّفْظُ لَـهُ)، حَدُّثَنَا ابْـنِ عُلَيْـةَ، حَدُّثَنَا الْيُوبُ، عَنْ ابِي الزَّبْيْرِ.

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قول ه ﷺ: (في حديث النجاشى: (وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا خساً قال القاضي: اختلف الأثار في ذلك فجاه في رواية ابن أبي خيشمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخسماً وستاً وسبعاً وثمانياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفى ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي واختلف الصحابة في أهل بدر ستا وعلى سائر الصحابة خساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقها، وأهل الفترى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وسا سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قبال: ولا نعلم أحداً من فقها، الأمصار يخمس إلا ابن ابي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد

ذكره الدارقطني في سننه وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل يجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاه ابن المنفر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقبس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد واسحاق واختاره ابن المنفر وقال الثوري وأبو حيفة وأصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبيرة الأولى وعن مالك شلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعدمه في كلها.

٩٥٣ - ٩٥٣) وحَدْثَنِي زُهَيْرُ ابْن حَرْب وَعَلِيُّ ابْن حُجْب،
 قَالا: حَدْثَنَا إِسْمَاعِيلُ(ح).

وحَدُثْنَا يَحْتَى ابْنِ الْيُوبِ، حَدُثْنَا ابْنِ عُلَيَّةً، عَنْ الْيُوبِ، عَنْ أبي قِلاَبَةً، عَنْ أبي الْمُهَلِّبِ.

عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْن، قال: قال رَسُولُ اللّه: «إِنَّ الحاً لَكُمْ قَدْ مَات، فَقُومُوا فَصَلُّواعَلَيْهِ (١٠) ". يَعْنِي النَّجَاشِيَ.

وَفِي رِوَايَةِ زُهُمْيرٍ: «إِنَّ اخَاكُمْ».

(١) قوله ﷺ: (فقوموا فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة على الميت وهي فرض كفاية بالإجماع كما سبق قول ه ﷺ: (في حديث النجاشى: (وكبر أربع تكبيرات) وكذا في حديث ابن عباس كبر أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد هذا خساً قال القاضي: اختلف الأثار في ذلك فجاء في رواية ابن أبي خيثمة أن النبي ﷺ كان يكبر أربعاً وخسماً وستاً وسبعاً وثمائياً حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفى ﷺ قال واختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع وروى عن علي واختلف الصحابة خساً وعلى غيرهم أربعاً.

قال ابن عبد البر: وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع، وأجمع الفقها، وأهل الفترى بالأمصار على أربع على ما جاء في الأحاديث الصحاح وما سوى ذلك عندهم شذوذ لا يلتفت إليه قبال: ولا نعلم أحداً من فقها، الأمصار يخمس إلا ابن ابي ليلى ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقبد ذكره الدارقطتي في سننه وأجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو حنيقة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين.

واختلفوا هل بجهر الإمام بالتسليم أم يسر؟ وأبو حنيفة والشافعي يقولان يجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في رفع الأيدي في همذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم والزهري والأوزاعي وأحمد واسحاق واختاره ابن المنذر وقال الثوري وأبو حنيفة واصحاب الرأي لا يرفع إلا في التكبيرة الأولى وعن صالك شلاث روايات الرفع في الجميع وفي الأولى فقط وعدمه في كلها.

٣٣ – باب الصَّلاةِ عَلَى الْقَبْرِ

٩٥٤-(٩٥٤) حَدُّثَنَا حَسَن ابْن الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ ابْن عَبْـدِ اللَّهِ ابْنِ غَبِّـدِ اللَّهِ ابْنِ غِنْرِ، قَالا: حَدُّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ إِذْرِيسَ، عَنِ الشَّيْبَانِيُّ.

عَنِ الشَّعْبِيُّ الْ رسول الله فَلَّ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَ، مَا دُفِنَ فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً.قال الشَّيْبَانِيُّ: فَقُلْتُ لِلشَّعْبِيُّ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قال: النَّقَةُ، عَبْدُ اللَّه ابْن عَبَّاسٍ، هَـذَا لَفْظُ حَدِيثٍ حَسَن.

وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ نَمَيْرِ قال: انْتَهَى رَسُولِ اللّهِ ﴿ إِلَى قَبْرِ رَطْبٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ (١)، وَصَفُوا خَلْفَهُ، وَكَبْرَ أَرْبَعاً.قُلْتُ لِعَامِرٍ: مَنْ حَدَّلُك؟ قال: الثّقَةُ، مَنْ شَهِدَهُ ابْنِ عَبَّاسٍ (١). [احرجه البحاري: ٨٥٧، ١٢٤٧، ١٣١١، ١٣٢١، ١٣٢١، ١٣٢١، ١٣٢١، ١٣٢١].

(١) قوله ﷺ: (انتهى رسول الله ﷺ إلى قبر رطب فصلى عليه) يعني جديداً وترابه رطب بعد لم تطل مدته فيبس فيه دليل لمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على القبور.

(٢) قوله ﷺ: (من شهده ابن عباس) وابن عباس بدل من.

٣٨-() وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى، اخْبَرَنَا هُشْيْمُ(ح).

وحَدُّثَنَا حَسَن ابْن الرَّبِيعِ وَٱبْــو كَــَامِلٍ، قَــالا: حَدُّثَنَـا عَبْــدُ الْوَاحِدِ ابْن زِيَادِ(ح).

وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْن إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ(ح).

وحَدُّثَنِي مُحَمَّدُ ابْن حَاتِم، حَدُّثَنَا وَكِيعٌ، حَدُّثَنَا سُفْيَان(ح). وحَدُّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه ابْن مُعَاذٍ، حَدُّثَنَا ابي(ح).

وحَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، قـال: حَدُثْنَا شُعْبَةً.

كُلُّ هَوُلاء، عَنِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الشُّعْبِيُّ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النبي اللهِ، بِمِثْلِهِ. وَلَيْسَ فِي حَدِيتُ أَحَدٍ مِنْهُمْ: أَنَّ النبي اللهِ كَبَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعاً.

٦٩-() وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهَـارُون ابْن عَبْـدِ
 الله، جَمِيعاً، عَنْ وَهْبِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَــنْ شُعْبَةً، عَـنْ إِسْـمَعِيلَ
 ابْن أبي خَالِدٍ(ح).

وحَدُّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ أَبْنِ عَمْرِو الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنِ الضُّرَيْسِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبْنِ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي حَصِين، كِلاهُمَا، عَنِ الشَّعْبِيُّ، عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النبي اللهُ، فِي

صَلاتِهِ عَلَى الْقَبْرِ، نَحْوَ حَدِيثِ الشَّيْبَانِيُّ.

لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمْ: وَكُبْرَ ارْبَعاً.

٧٠ (٩٥٥) وحَدَّتَنِي إِبْرَاهِيهُ أَبْن مُحَمَّدِ أَبْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ أَبْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ..
 عَنْ ثَابِتٍ..

عَنْ أَنْسِ أَنَّ النِّبِي اللَّهِ صَلَّى عَلَى قَبْرٍ.

٧١ –(٩٥٦) وحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِيُّ وَأَبُـو كَـَامِلٍ فُضَيْلُ ابْن حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ(وَاللَّفْظُ لَأَبِي كَامِلٍ)، قَالا: حَدَّثَنَـا حَمَّادُ(وَهُوَ ابْن زَيْدٍ)، عَنْ ثَابِتٍ الْبَنَانِيُّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَمْرَأَةً سَوْدَاءً، كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ (١) (أَوْ شَابًا) فَفَقَلَهَا رسول اللّه هُلَافَسَالَ عَنْهَا (أَوْ عَنْهُ) فَقَالُوا: مَاتَ قَالُ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي (٢)».قال: فَكَانُهُمْ صَغْرُوا أَمْرَهُا (أَوْ أَمْرَهُ). فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ». فَدَلُوهُ، فَصَلّى عَلَيْهَا، أَمُمُ قال: «إِنْ هَنْهِ الْفَبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى الْمِلِهَا، وَإِنْ اللّه عَنْ وَجَلُ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ». (٣) واحرجه المحاري: ٨٥٤، ١٣٣٧.

(١) قوله ﷺ: (تقم المسجد) أي تكنسه وفي حديث لسوداء هذه التي صلى النبي ﷺ على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتأوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بأويلات باطلة لا فائلة في ذكرها لظهور فسادها والله أعلم.

(٢) قول ﷺ: (افـلا كتـم أذنتموني) أي أعلمتموني وفيه دلالة
 لاستحباب الإعلام بالميت وسبق بيانه.

 (٣) وفيه: بيان ما كان عليه النبي هل من التواضع والرفق بأمنه وتفقد أحوالهم والقيام محقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

٧٧ – (٩٥٧) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ أَبْنِ الْمِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ أَبْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ بَشَارٍ، قَالُوا: حَدْثَنَا مُحَمَّدُ أَبْن جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:، عَنْ شُعْبَةً)، عَنْ عَمْرِو أَبْنِ مُرَّةً، عَنْ عَمْرِو أَبْنِ مُرَّةً، عَنْ عَمْرِو أَبْنِ مُرَّةً، عَنْ عَمْدِ الرَّحْمَٰنِ أَبْنِ أَبِي لَيْلَى، قال:

كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا ارْبَعاً، وَإِنَّـهُ كَبِّرَ عَلَى جَنَـازَةٍ خَمْساً، فَسَالْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رسول الله هَ يُكَبِّرُهَا(١٠).

(١) زيد هذا هو زيد بن أرقم وجاء مبيناً في رواية أبي داود وهذا الحديث عند العلماء منسوخ دل الإجماع على نسخه وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره نقلوا الإجماع على أنه لا يكبر اليوم إلا أربعاً وهذا دليل على أنهم أجمعوا بعد زيد بن أرقم والأصح أن الإجماع بعد الحلاف يصح والله

أعلم.

٢٤ - باب الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

٧٣–(٩٥٨) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ نَمَيْرٍ، قَالُوا: حَدُثَنَا سُفْيَان، عَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِم، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةً، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَآيَتُـمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا لَهَا، حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ (١) أَوْ تُوضَعَ». واحرجه البحاري: ١٣٠٧].

 (١) قوله 總: (حتى تخلفكم) بضم التاء وكسر البلام المشددة أي تصيرون وراءها غائبين عنها.

٤٧-() وحَدُّثَنَاه قُتَيْبَةُ ابْن سَعِيدٍ، حَدُّثَنَا لَيْثُ(ح).

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن رُمْح، اخْبَرَنَا اللَّبْثُ، ح وحَدَّثَنِسي حَرْمَلَةُ، اخْبَرَنَا ابْن وَهْب، اخْبَرَنِي يُونسُ.

جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيتِ يُونِسَ، أَنَّهُ سَمِعَ رسول اللَّه لللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّ وحَدُثَنَا تُتَيِّبَةُ بْن، سَعِيدٍ، حَدُثْنَا لَيْثُ(ح).

وحَدُّنْنَا ابْنِ رُمْحٍ، اخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةً، عَنِ النبِي اللهِ، قال: ﴿إِذَا رَأَى احَدُكُمُ اللهِ الْجَنَازَةَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِياً مَعَهَا، فَلْيَقُمْ حَتَّى تُخَلِّفُهُ، أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفُهُ». [احرجه البحاري: ١٣٠٨].

٧٥–() وحَدُثَنِي أَبُو كَامِلٍ، حَدُثَنَا حَمَّادُ(ح).

وحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ابْن إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ، جَمِيعاً، عَنْ آثِربَ(ح).

وحَدُّثَنَا ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدُّثَنَا يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدٍ الله(ح).

وحَدُّنْنَا ابْنِ الْمُثَنَّى، حَدُّنَنَا ابْنِ أَبِي عَدِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْن(ح).

وحَدُّثَنِي مُحَمَّدُ بْن رَافِعٍ، حَدُّثَنَا عَبْدُ الرُّزَاقِ، اخْبَرَنَسَا ابْـن بُرَيْجٍ.

كُلُهُمْ، عَنْ نَافِع، بِهَذَا الإِمْنَادِ، نَحْوَ خَدِيثِ اللَّيثِ ابْنِ سَعْدِ، غَـبْرَ انْ حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْج: قال النبي الله: «إذَا رَأى احَدُكُمُ الْجَنَازَةَ فَلْيَقُمْ حِينَ يَرَاهَا(١)، حَتَّى تُخَلِّفَهُ إِذَا كَـانَ غَيْرَ

مُتبعِهَا».

(١) قوله ﷺ: (فليقم حين يراها) ظاهرة أنه يقوم بمجرد الرؤية قبـل أن تصل إليه.

٧٦-(٩٥٩) حَدْثَنَا عُثْمَان ابْن ابِي شَيْبَةَ، حَدُثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ ابِي صَالِحٍ، عَنْ ابِيهِ.

عَنْ أَبِي مَسْعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ الْهَا: «إِذَا اتَّبَعْتُمْ جَنَازَةٌ فَلا تَجْلِسُوا حَتَّى تُوضَعَ».

٧٧-() وحَدَّثَنِي سُرَيْجُ أَبْـن يُونسَ وَعَلِيُّ أَبْـن حُجْـرٍ، قَــالا: حَدَّثَنَـا إِسْـمَاعِيلُ(وَهُــوَ أَبْـن عُلَيْــةً)، عَــنْ هِشَــامِ الدَّسْتَوَائِيُّ(ح).

وحَدُثْنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَـهُ)حَدُثْنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدُثَنِي ابِي، عَنْ يَحْتَى ابْنِ ابِي كَثِيرٍ، قال: حَدُثَنَا ابْو سَلَمَةً ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ الْفَالَ: «إِذَا رَآيْتُمُ الْجَنْازَةَ فَقُومُوا فَمَنْ تَبِعَهَا فَلا يَجْلِسْ خَتَّى تُوضَعَ».[احرجه البخاري: ١٣١٠، ١٣٠٩].

٧٨-(٩٦٠) وحَدَّثَنِي سُرَيْجُ ابْن يُونسَ وَعَلِيُّ ابْن حُجْر، قَالا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(وَهُوَ ابْن عُلَيْةً)، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه ابْنِ مِقْسَمٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللّه، قال: مَرَّتْ جَنَازَةً، فَقَامَ لَهَا رسول اللّه عَنْ جَنَازَةً، فَقَامَ لَهَا رسول اللّه عَنَّهُ، وَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه! إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَ فَنَوْمُوا».[احرجه الْجَنَازَةَ فَقُومُوا».[احرجه البحاري: ١٣١١].

٧٩-() وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْن رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْـدُ الـرَّزَاقِ، الخُبْرَنَا ابْن جُرْيْجٍ.

أُخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُول: قَـامَ النبي الله لِجَنَازَةٍ، مَرَّتْ بِهِ، حَتَّى تُوَارَتْ.

٨٠-() وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْن رَافِع، حَدَّثَنَا عَبْـدُ الرَّرْاقِ،
 عَنِ ابْنِ جُرَيْعٍ، قال: أُخْبَرَنِي أَبُو الزَّبْيْرِ أَيْضاً.

انْهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُـول: قَـامَ النبي ﴿ وَاصْحَابُـهُ، لِجَنَـازَةِ يَهُودِي، حَتَّى تَوَارَتْ. ٨١-(٩٦١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيِّبَةً، حَدَّثَنَا غُنْــدَرَّ، عَنْ شُعْبَةَ(ح).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ بَشَارٍ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْسِنِ مُرَّةً، عَنِ ابْسِ أَبِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

اَنَّ قَيْسَ ابْسَ سَعْدٍ وَسَهْلَ ابْسَ حُنْيِفٍ كَانَا بِالْقَادِسِيَّةِ، ابْنَ سَعِيدٍ، قال: أَنَّ فَمَرَّتْ بِهِمَا جَنَازَةً، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا: إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(۱)، الأَنْصَارِيُّ، أَنْ نَافِي فَقَالا: إِنَّ رسول الله الله مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ الأَنْصَارِيُّ اخْبَرَهُ. يَهُودِيُّ، فَقَالَ: «النَّيْسَتْ نَفْساً».[احرجه البحاري: ١٣١٢].

(١) قوله: (إنها من أهل الأرض) معناه جنازة كافر من أهـل تلـك
 الأرض.

٨١-() وحَدَّثَنِيهِ الْقَامِمُ ابْن زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله ابْن مُوسَى، عَنْ عَمْرِو ابْن مُرَّةً، بِهَـذَا الإسْنَادِ.

وَفِيهِ، فَقَالًا: كُنَّا مَعَ رسول اللَّه ﷺ، فَمَرُّتْ عَلَيْنَا جَنَازَةٌ.

٢٥ - باب نَسْخِ الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ (١)

(١) قال القاضي: اختلف الناس في هذه المسالة فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي: القيام منسوخ وقال أحمد وإسحاق وابن حبيب وابن الماجشون المالكيان هو غير قال: واختلفوا في قيام من يشيعها عند القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف: لا يقعد حتى توضع، قالوا: والنسخ إنما هو في قيام من مرت به وبهذا قال الأوزاعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن قال: واختلفوا في القيام على القبر حتى تلغن فكرهه قوم وعمل به آخرون روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم هذا كلام القاضي والمشهور في مذهبنا أن القيام ليس مستحباً وقالوا: هو منسوخ محليث علي واختار المتولي من اصحابنا: أنهه مستحب وهذا هو المختار فيكون الأمر به للندب والقعود بياناً للجواز ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لأن النسخ إنما يكون إذا تعذر الجمع بين الأحاديث ولم يتعذر والله أعلم.

٨٧–(٩٦٢) وحَدُثْنَا تُتَيَّبَةُ ابْنِ سَعِيدٍ، حَدُثْنَا لَئِثْ(ح).

وحَدُثَنَا مُحَمَّدُ ابْن رُمْحِ ابْنِ الْمُهَاجِرِ (وَاللَّفْظُ لَـهُ)، حَدُثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ وَاقِدِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذِ، انْهُ قال: رَآنِي نَافِعُ ابْن جُبَيْر، وَنَحْن فِي جَنَازَق، ابْنِ مُعَاذِ، انْهُ قال: رَآنِي نَافِعُ ابْن جُبَيْر، وَنَحْن فِي جَنَازَق، قَقَالَ لِي: مَا قَائِما، وَقَدْ جَلَـسَ يَتْتَظِرُ انْ تُوضَعَ الْجَنَازَةُ، فَقَالَ لِي: مَا يُحَدُّثُ أَبُو يَقِيمُك؟ فَقَالَ يُحَدُّثُ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُ، فَقَالَ نَافِعٌ: فَإِنْ مَسْعُودَ ابْنَ الْحَكَم حَدُّتَنِي.

عَنْ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قال:: قَامَ رسول اللَّه الله فَهُ، ثُمُ قَعَدَ.

٨٣-() وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى وَإِسْحَاقُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعاً، عَنِ النَّقَفِيُّ.

قال ابن الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قال: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ، قال: اخْبَرَنِي وَاقِدُ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعْدِ ابْنِ مُعَاذِ الْأَنْصَارِيُّ، أَنْ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ اخْبَرَهُ، أَنْ مَسْعُودَ ابْنَ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ اخْبَرَهُ.

وَإِنَّمَا حَدُّثَ بِذَلِـكَ لأَنْ نَـافِعَ ابْـنَ جُبَـيْرٍ رَأَى وَاقِـدَ ابْـنَ عَمْرُو قَامَ، حَتَّى وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ.

٨٣-() وحَدُثْنَا أَبُو كُرِيْب، حَدُثْنَا أَبْن أَبِي زَائِدَةً، عَنْ يَحْيَى أَبْن سَعِيد، بِهَذَا الإسْنَادِ.

٨٤-() وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْن حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن مَهْدِيٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، قال: مَمْعَتُ مَسْعُودَ ابْنَ الْحَكَم يُحَدَّثُ.

٨٤-() وحَدْثَنَاه مُحَمَّدُ ابْن ابِي بَكْرِ الْمُقَدَّمِيُّ وَعُبَيْدُ الله ابْن سَعِيدٍ، قَالا: حَدْثَنَا يَحْيَى(وَهُوَ الْقَطَّان)، عَنْ شُعْبَةً، بهذا الإمناد.

٢٦- باب الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلاةِ

٨٥-(٩٦٣) وحَدْثَنِي هَارُون ابْن سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَـا ابْن وَهْبِ، أَخْبَرَنَـا ابْن عُبَيْدٍ، أَنْ وَهُبِ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ ابْن صَالِحٍ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ نَفَيْرٍ، سَمِعَةُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عَوْفُ ابْنَ مَالِكُ يَقُولُ: صَلَّى رسول الله الله عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَاثِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهِمُ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَاكْرِمْ نَزُلَهُ، وَوَسَّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالْتَلْجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقَّهِ مِنَ الْخَطَالِيَا كَمَا نَقَيْتَ النُّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ النُّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدُّنس، وَابْدِلْـهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَاضلا خَيْراً مِنْ الْمَلِهِ وَرُوْجَةً الْجَنَّةَ وَاعِدْهُ مِنْ عَذَابِ وَرُوْجَةً الْجَنَّةَ وَاعِدْهُ مِنْ عَذَابِ

الْقَبْرِ (أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ (١)».قال: حَتَّى تَمَنَّبْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا عَبْدُ اللَّه ابْن بُرَيْدَةَ. ذَلِكَ الْمَيْتَ.

(١) فيه إثبات الدعاء في صلاة الجنازة وهو مقصودها ومعضمها وفيه استحباب هذا الدعاء وفيه إشارة إلى الجهر بالدعاء في صلاة الجنازة وقد اتفق أصحابنا لى أنه إن صلى عليها بالنهار أسر بالقراءة وإن صلى بالليل ففيه وجهان: الصحيح الذي عليه الجمهوز: يسر والثاني: يجهر وأما الدعاء فيسر به بلا خلاف وحينتذ يتأول هذا الحديث على أن قول حفظت من دعاته أي علمنيه بعد الصلاة فحفظته.

٨٥-() قال: وحَدَّثَنِي (١١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن جُبَيْرٍ، حَدَّثَـهُ،
 عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَــوْف إبْـنِ مَــالِك، عَـنِ النبي هُ بِنَحْـوِ هَــذَا الْحَدِيثِ إِيْضاً.

(١) القائل وحدثني هو معاوية بن صالح الراوي في الإسناد الأول
 عن حبيب.

٨٥-() وحَدْثَنَاه إِسْحَاقُ ابْن إِبْرَاهِيمَ، اخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْن مَهْدِي، حَدْثَنَا مُعَاوِيّةُ أَبْن صَالِحٍ، بِالإِسْنَادَيْنِ جَوِيعًا، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبِ.

٨٦-() وحَدُنْنَا نَصْرُ ابْن عَلِي الْجَهْضَدِي، وَإِسْحَاقُ ابْن إِبْرَاهِيم، كِلاهُمَا، عَنْ عِيسَى ابْنِ بُونس، عَنْ أَبِي حَمْدَزَةَ الْمِحْصِيُ (ح).

وحَدِّثَنِي آبُو الطَّاهِرِ وَهَارُون ابْن سَعِيدِ الاَيْلِيُ (وَاللَّفْظُ لَابِي الطَّاهِرِ) فَالا: حَدَّثَنَا ابْن وَهْسِهِ، اخْبَرَنِي عَمْرُو ابْن الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ابْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرِ ابْنِ نَفْيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكِ الاشْجَعِيُّ، قال: سَمِعْتُ النبي اللهُمُّا اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَاكْرِمْ نَزُلَهُ، وَوَسُعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاء وَثَلْجِ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَاكْرِمْ نَزُلَهُ، وَوَسُعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاء وَثَلْجِ وَبَرْدٍ، وَنَقْهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى النَّوْبُ الابَيْضُ مِنَ الْدُنسِ، وَإَبْدِلَهُ دَاراً خَيْراً مِنْ الْعَلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ الْعَلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ الْعَلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ أَوْلِهِ، وَلَا عَرْفَ فَتَمَنَّيْتُ مِنْ أَوْجِهِ، وَقِهِ فِتَنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ».قال عَرْفُ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَيْتَ، لِلْدُعَاءِ رسول اللّه ﷺ عَلَى ذَلِكَ الْمُنْتِ.

٢٧- باب أيْنَ يَقُومُ الامَامُ مِنَ الْمَيِّتِ لِلصَّلاةِ عَلَيْهِ

٨٧–(٩٦٤) وحَدَّثَنَا يَحْتَى ابْن يَحْتَى النَّعِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْن سَعِيدٍ، عَنْ حُسَيْنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، قــال: حَدَّثَنِي

 (١) هو بإسكان السين وفيه إثبات الصلاة على النفساء وأن السنة أن يقف الإمام عند عجيزة المية.

٨٧-() وحَدْثَنَاه أَبْسُو بَكْرِ أَبْسَ أَبِي شَسَيْبَةَ، حَدُثَنَا أَبْسَ
 الْمُبَارَكِ وَيَزِيدُ أَبْنَ هَارُونَ(ح).

وحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْن الْمُبَارَكِ وَالْفَصْلُ ابْن مُوسَى، كُلُّهُمْ، عَنْ حُسَيْنِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا: أَمَّ كُعْبِ..

٨٨-() وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى وَعُقْبَةُ ابْنِ مُكْرَمِ
 الْعَمِّيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا ابْنِ ابِي عَدِيًّ، عَنْ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهُ
 ابْنِ بُرَيْدَةَ، قال:

قال سَمُرَةُ ابن جُندُبِ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رسول الله هُ عُلاماً. فَكُنْتُ احْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلا أَنْ هَا هُنَا رِجَالاً هُمْ اَسَنَ مِنِي، وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَاءَ رسول الله هُ عَلَى اَمْرَاةٍ مَاتَتْ فِي نِفَامِيهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا رسول الله هُ فِي الصَّلاةِ وَسَطَهَا..

وَفِي رِوَائِةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قال: حَدُثَنِي عَبْـدُ اللَّه ابْـن بُرَيْـدَةً قال: فَقَامَ عَلَيْهَا لِلصَّلاةِ وَسَطَهَا.

٢٨ - باب رُكُوبِ الْمُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا انْصَرَفَ

٨٩-(٩٦٥) حَدَّتَنَا يَحْتَى ابْن يَحْتَى وَآبُو بَكْـرِ ابْـن أبِـي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْتَى)(قال آبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْتَى: اخْبَرَنَـا وَكِيعٌ)، عَنْ مَالِكُ ابْنِ مِغْوَلِ، عَنْ سِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةً، قال: أَيْيَ النبي ﴿ بِفَرَسِ مُعْرَوْدُى، فَرَكِيْهُ (١) حِينَ انْصَرَفَ مِنْ جَنَـازَةِ ابْنِ الدَّحْـدَاحُ (١)، وَنَحْـن نَمْشِي حَوْلَهُ (١).

(١) قوله: (أتى النبي الله بفرس معرورى فركبه) معناه بفرس عسرى وهو بضم الميم وفتح الراء قال أهل اللغة: إعروريت الفرس إذا ركبته عرياً فهو معرورى قالوا: ولم يأت افعولى معدى إلا قولهم اعروريت الفرس واحلوليت الشيء.

(٣) قوله: (فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح) فيه إباحة

الركوب في الرجوع عن الجنازة وإنما يكره الركوب في الذهاب معها وابن الدحداح بدالين وحائين مهملات ويقال أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة قال ابن عبد البر: لا يعرف اسمه.

(٣) قوله: (ونحن نمشي حوله) فيه جواز مشي الجماعة مع كبيرهم الراكب وأنه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم إذا لم يكن فيه مفسدة وإنما كره ذلك إذا حصل فيه انتهاك للتابعين أو خيف إعجاب ونحوه في حق التابع أو نحو ذلك من المفاسد.

٨٩-() وحَدْثَنَا مُحَمَّــدُ ابْــن الْمُثَنَّــى وَمُحَمَّــدُ ابْــن بَشَارِ (وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّــى) قَـالا: حَدْثَنَا مُحَمَّـدُ ابْـن جَعْفَـر،
 حَدْثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مِمَاكِ ابْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةً، قال: صَلَّى رسول اللَّه اللَّه عَلَى ابْنِ الدُّحْدَاحِ، ثُمَّ أَتِيَ بِفَرَس عُرْي، فَعَقَلَهُ رَجُلٌ فَرَكِبَهُ(١)، فَجَعَلَ يَتَرَقَّصُ بِهِ(١٦)، وَنَحْن نَبَّعُهُ، نَسُعَى خَلْفَهُ، قال فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ يَتَرَقَّصُ بِهِ إِنَّ النبي اللَّهُ قال: «كَمْ مِنْ عِذْق مُعَلِّق (١) (أَوْ مُدَلِّي)فِي الْقَوْم: إِنَّ النبي اللَّهُ قال: «كَمْ مِنْ عِذْق مُعَلِّق (١) (أَوْ مُدَلِّي)فِي النَّجَنَّةِ لاَبْنِ الدَّحْدَاحِ! (١) ». أَوْ قال شُعْبَةُ: «لاَبِي الدَّحْدَاح».

 (١) قوله: (فعقله رجل فركيه) معناه أمسكه له وحبسه وفيه إباحة ذلك وأنه لا بأس مخدمة التابع متبوعة برضاه.

(٢) قوله: (فجعل يتوقص به) أي يتوثب.

(٣) قوله: (كم من عذق معلق) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو
 الغصن من النخلة وأما العذق بفتحها فهو النخلة بكمالها وليس مراداً هنا.

(٤) قوله ﷺ: (كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحداح) قالوا: سببه أن يتيماً خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال النبي ﷺ له: «أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة» فقال: لا فسمع بذلك أبو الدحداح فاشتراها من أبي لبابة محديقة له ثم قال للنبي ﷺ: ألي بها عذق إن أعطيتها اليتيم قال: «نعم» فقال النبي ﷺ: «كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحداح».

٢٩- باب فِي اللَّحْدِ وَنَصْبِ اللَّبِنَ عَلَى الْمَيْتِ

 ٩ - (٩٦٦) حَدِّثْنَا يَحْتَى ابْن يَحْتَى، اخْبَرَنَا عَبْدُ الله ابْن جَعْفَرٍ الْمِسْوَرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقُاصٍ.

(١) وقوله: (الحدوا لي لحداً) بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطع الهمزة وكسر الحاء يقال لحد يلحد كذهب يذهب والحد يلحد إذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام وضمها معروف وهو الشق تحت الجانب القبلي من القبر وفيه دلبل لذهب الشافعي والأكثرين في أن الدفن في اللحد

أفضل من الشق إذا أمكن اللحد وأجمعوا على جواز اللحد والشق.

(٢) قوله: (ألحدوا لي لحداً وأنصبوا على اللبن نصباً كما يصنع برسول الله ﴿ فيه استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه فعل ذلك برسول الله ﴿ باتفاق الصحابة رضي الله عنهم وقد نقلوا أن عدد لبناته ﴿ تُسعى .

• ٣- باب جَعْلِ الْقَطِيفَةِ فِي الْقَبْرِ

٩٩-(٩٦٧) حَدُّثَنَا يَحْتَى ابْن يَحْتَى، أخْبَرَنَا وَكِيعُ(ح). وحَدُثْنَا ابْو بَكْـرِ ابْـن ابِـي شَـيْبَةً، حَدُّثْنَا غُنْـدَرُّ وَوَكِيـعٌ،

ُوحَدُّثْنَا أَبُو بَكْرِ أَبْـنَ أَبِـي شَـٰيَبَة، حَدُّثْنَـا غَنــٰدَرٌ وَوَكِيـعٌ، جَدِيعًا، عَنْ شُعْبَةً(ح).

وحَدُّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنِّى(وَاللَّفْظُ لَـهُ)قال: حَدُّثَنَا يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، حَدُّثَنَا شُعْبَةً، حَدُّثَنَا آبُو جَمْرَةً.

(قال: مُسْلِمٌ) آبُو جَمْرَةَ اسْمُهُ نَصْرُ ابْن عِمْرَانَ، وَآبُو التَّيَّاحِ وَاسْمَهُ يَزِيدُ ابْن حُمَيْدٍ، مَاتَا بِسَرَخْسَ (٢).

(١) قوله: (جعل في قبر النبي الله قطيفة حمراء) هذه القطيفة شقران مولى رسول الله الله وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله الله وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال: في كتابه: «التهذيب»: لا بأس بذلك لهذا الحديث والصواب كراهته كما قاله الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك لم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك وإنحا فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي الله كان النبي الله كان النبي الله كان النبي الله كان النبي الله عبره، فروى البيهقي عن ابن عباس: أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره والله أعلم والقطيعة كساء له خمل.

(٧) وهو أبو جمرة بالجيم، والضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وأما سرخس فمدينة معروفة بخراسان وهي بفتح السين والراء وإسكان الخاء المعجمة ويقال أيضاً بإسكان الراء وفتح الخاء والأول أشهر وإنما ذكر مسلم أبا جمرة وأبا التياح جميعاً مع أن أبا جمرة مذكورة في الإسناد ولا ذكر لأبي التياح هنا لاشتراكهما في أشياء قبل أن يشترك فيها ثمان وعشرين ومائة.

وذكر ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني عمران والــد أبي جمرة في كتبهم في معرفة الصحابة قالوا: واختلف العلماء هل هو صحابي أم تابعي؟ قالوا: وكان قاضياً على البصرة: وى عنه ابنــه أبـو جمرة وغيره قال الحاكم أبو أحمد في كتابه في الكنى: ليس في الرواة من يكنى أبا بــالجيم غير أبي جمرة هذا.

٣١– باب الأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ

٩٢هـ(٩٦٨) وحَدَّثَنِي آبُـو الطَّـاهِرِ أَحْمَـدُ ابْـن عَمْــرِو، حَدَّثَنَا ابْن وَهْـبِ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْن الْحَارِثُو(ح).

وحَدُّثَنِي هَارُونَ ابْسِن سَعِيدِ الأَيْلِيُّ، حَدُّثَنَا ابْسَ وَهْسِو، حَدُثُنِي عَمْرُو ابْنِ الْحَارِثِ(فِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ)اللَّ أَبَا عَلِيُّ('' الْهَمْدَانِيُّ حَدُّثَهُ،(وَفِي رِوَايَةِ هَارُونَّ)، أَنْ ثُمَامَةَ ابْسَ شُفَيًّ حَدُثُهُ، قال:

كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ بِارْضِ السرُّومِ، بسرُودِسَ^(۱).فَتُوفَّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَامَرَ فَصَالَتُ ابْسَ عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسُوبِيَ، ثُـمُّ قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا أَلَّا.

(١) فأبو علي هو ثمامة بن شفي بضم الشين المعجمة وفتح الفاء
 وتشديد الياء والهمداني بإسكان الميم وبالدال المهملة.

(٢) قوله: (كنا مع فضالة بارض الروم برودس) هو براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذا نقله القاضي عياض في المشارق عن الأكثرين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذال معجمة وسين مهملة وقال: هي جزيرة بارض الروم قال القاضي عياض ﷺ ذكر مسلم شه تكفين النبي الجزيرة بارض ولم يذكر غله والصلاة عليه ولا خلاف أنه غسل.

واختلف هل صلى عليه؟ فقيل: لم يصل عليه أحد أصلاً وإنحاكان الناس يدخلون أرسالاً يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في علة ذلك فقيل: لفضيلة فهو غني عن الصلاة عليه وهذا ينكسر بغسله وقيل: بل لأنه لم يكن هناك إمام وهذا غلط فإن إمامة الفرائض لم تتعطل ولأن بيعة أبي بكر كانت قبل دفنه وكان إمام الناس قبسل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى شم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما أخروا دفنه فل من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء أواخر نهار الثلاثاء للإشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه وينقادون لأمره لئلا يؤدي إلى النزاع ولاختلاف الكلمة وكان هذا أهم الأمور والله اعلم.

(٣) فيه أن السنة أن القبر لا يرفع على الأرض رفعاً كثيراً ولا يسنم بل يرفع نحو شبر ويسطح وهذا مذهب الشافعي ومن وافقه ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء أن الأفضل عندهم تسنيمها وهو مذهب مالك.

979-(979) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى وَابْو بَكْـرِ ابْـن أَبِي شَيْبَةً وَزُهَيْرُ ابْـن حَرْب(قـال يَحْيَى: أخْبَرَنَا.وَقَـالَ الآخَـرَانِ: حَدْثَنَا وَكِيعٌ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِسي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيَّاحِ^(۱) الاسَدِيْ، قال:

قال لِي عَلِيُّ ابْن أَبِي طَالِبٍ: ألا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْ وسول اللَّه هُمُّا أَنْ لا تَدَعَ يَمْفَالا إِلا طَمَسْتَهُ أَنَّ ، وَلا قَبْراً مُشْرِفاً إلا سَوْيْتَهُ.

(١) قوله: (عن أبي الهياج) هو بفتح الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن حصين.

 (٣) قوله: (أن لا تدع تمشالاً إلا طمسته) فيه الأمر بتغيير صور فوات الأرواح.

٩٣-() وحَدُثَنِيهِ أَبُو بَكُو ابْن خَلادٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدُثَنَا يَخْيَى(وَهُوَ الْقَطُان)، حَدُثَنَا سُفْيَان، حَدُثَنِي حَبِيبٌ، بِهَــٰذَا الإسْنَادِ.وَقَالَ: وَلا صُورَةُ إلا طَمَسْتَهَا.

٣٢- باب النَّهْي، عَنْ تَجْصِيصِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ

٩٤-(٩٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا حَفْـصُ ابْن غِيَاتُو، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزَّبْيْرِ..

عَنْ جَابِرٍ، قال: نَهَى رسول اللَّـه اللَّهُ اللَّهُ يُجَصُّـصَ الْقَـبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ.

 ٩٤-() وحَدْثَنِي هَارُون ابْن عَبْدِ اللّه، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْن مُحَمَّدٍ(ح).

وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنِ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرِّزَّاقِ.

جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قال: أخْبَرَنِي أَبُو الزَّبَيْرِ، أَنْهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّه يَقُول: سَمِعْتُ النبي اللهِ بِمِثْلِهِ.

٩٥-() وحَدُثَنَا يَحْيَى ابْن يَحْبَى، اخْبَرَنَـا إِسْـمَعِيلُ ابْـن عُلَيْةً، عَنْ اثْيُوبَ، عَنْ ابِي الزَّيْيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، قال: نهِيَ، عَنْ تَقْصِيصِ الْقَبُورِ (١٠).

(١) التقصيص بالقاف وصادين مهملتين هو التجصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص وفي هذا الحديث كراهة تجصيص القبر والبناء عليه وتحريم الفعود والمراد بالفعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الجلوس وعما يوضحه الرواية المذكورة بعد هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى: (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثبابه فتخلص إلى جلمه خير له من أن يجلس على قبر) قال أصحابنا: تجصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه والاتكاء عليه وأما البناء عليه فإن كان في ملك الباني فمكروه وإن كان في مقبرة مسبلة فحرام نص عليه الشافعي والأصحاب قال الشافعي في الأم ورايت الأثمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى ويؤيد الهدم قوله: (ولا قبرا مشرفاً إلا سويته).

٣٣- باب النَّهْي، عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِ ٩٦-(٩٧١) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْن حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ ابِيهِ.

٩٦-() وحَدَّثَنَاه قُتَيْبَةُ ابْن سَعِيدٍ، حَدُثْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي النَّرْاوَرْدِيُّ)(ح).

و حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا آبُو احْمَدَ الزَّبْـيْرِيُّ، حَدَّثَنَـا سُفْيَان..

كِلاهُمَا، عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، نَحْرَهُ.

٩٧٣-(٩٧٣) وحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرِ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْن مُسْلِم، عَنِ ابْنِ جَابِر، عَنْ بُسْرِ^(۱) ابْنِ عُبَيْدِ اللَّه، عَنْ وَاثِلَةً.

عَنْ أَبِي مَوْثَدِ^(٢) الْغَنَوِيِّ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا تَجْلِسُوا عَلَى الْقَبُور وَلا تُصَلُّوا إِلَيْهَا (٢)».

(١) هو بضم الباء وبالسين المهملة.

 (٣) قوله 總: (عن أبي مرثد) هو بالمثلثة واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاي.

(٣) قوله ﷺ: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) فيه تصريب بالنهى عن الصلاة إلى القبر قال الشافعي رحمه الله وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجلا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس.

٩٨-() وحَدِّثْنَا حَسَن ابْسِن الرَّبِيعِ الْبَجَلِيُّ، حَدَّثْنَا ابْسِن الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّـه، عَنْ ابِي إِذْرِيسَ الْخُولانِيُّ، عَنْ وَاثِلَةَ ابْنِ الاسْقَعِ.

عَنْ أَبِي مَرْشَدِ الْغَشَوِيُّ، قال: سَمِعْتُ رسول اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

٣٤- باب الصَّلاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ فِي الْمَسْجِدِ

99-(9٧٣) وحَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْن حُجْرِ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَقُ ابْن إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقُ)(قالُ عَلِيُّ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْن مُحَمَّدٍ)، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ حَمْزَةً، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ اللّه ابْنِ الزُّيْرِ.

اَنْ عَائِشَةَ اَمَرَتْ اَنْ يَمُو بِجَنَازَةِ سَعْدِ ابْنِ ابِي وَقَاصِ فِي الْمَسْجِدِ، فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا الْمَسْجِدِ، فَتُصلِّي النَّاسُ! مَا صَلَّى رسول الله عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ الْبَرْضَاءِ (۱) إلا فِي الْمَسْجِدِ (۱).

(١) قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصفوان وأمهم البيضاء اسمها دعد والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري وكان سهيل قديم الإسلام.

هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثـم هـاجر إلى المدينة وشـهد بـمدرا وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة ﷺ.

(٣) وفي هذا الحديث دليل للشافعي والأكثرين في جواز الصلاة على الميت في المسجد وممن قال به أحد واسحاق قال ابن عبد البر ورواه المدنيون في الموطأ عن مالك وبه قال ابن حبيب المالكي وقال ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك على المشهور عنه لا تصح الصلاة عليه في المسجد بحديث في سنن ابي داود (من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء) له ودليل الشافعي والجمهور حديث سهيل بسن بيضاء وأجابوا عن حديث سن أبي داود بأجوبة.

احدها: أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال أحمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوامة وهو ضعيف.

والثاني: أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حينئذ ذ .

الثالث: أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فـلا شـي، لوجب تأويله على فلا شي، عليه ليجمع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سهيل بن بيضاء وقد جاء له بمعنى عليه كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ ٱسْأَتَمْ فَلَها﴾.

الرابع: أنه محمول على نقص الأجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها الىالمقبرة لما فاته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهيل هذا دليل لطهارة الأدمى الميت وهـو الصحيح في مذهبنا.

١٠٠ () وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابن حَاتِم، حَدَّثَنَا بَهْــزْ، حَدَّثَنَا وَهُــزْ، حَدَّثَنَا وُهْنِيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابن عُفْبَةً، عَنْ عَبْــدِ الْوَاحِــدِ، عَــنْ عَبْـادِ ابْنِ الزَّبْيْرِ.
 ابنِ عَبْدِ اللَّه ابْنِ الزَّبْيْرِ.

يُحَدُّثُ عَنْ عَائِشَةً، أَنْهَا لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ ابْن ابِي وَقَّاصِ، ارْسَلَ ازْوَاجُ النبي ﷺ اَنْ يَمُوُوا بِجَنَازْتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ، اَخْرِجَ بِيهِ عَلَى حُجَرِهِنْ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ، اَخْرِجَ بِيهِ مِنْ بابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمَقَاعِدِ، فَبَلَغَهُنُ اَنْ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتُ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَبَلَغَ عَائِشَةً، فَقَالُوا: مَا كَانَتُ النَّاسَ إِلَى اَنْ يَعِيبُوا مَا لا عِلْمَ ذَلِكَ عَائِشَةً، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى اَنْ يَعِيبُوا مَا لا عِلْمَ

لَهُمْ بِهِ! عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرُّ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ! وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّه اللَّهِ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ بَيْضَاءَ إِلا فِي جَوْف الْمَسْجِدِ.

 ١٠١-() وحَدَّثَنِي هَارُون ابْنِ عَبْدِ اللَّه وَمُحَمَّدُ ابْن رَافِعِ(وَاللَّفْظُ لاَبْنِ رَافِعِ)قَالا: حَدَّثَنَا ابْن ابِي فُدَيْكِ، اخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ^(۱) (يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ)، عَنْ أبِي النَّضْرِ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ ابْن عَبْدِ الرَّحْمَن.

انْ عَائِشَةَ، لَمَّا تُونِي سَعْدُ ابْنِ ابِي وَقَاصِ، قَالَتِ: اذْخُلُوا
بِهِ الْمَسْجِدَ حَتَّى اصلَّي عَلَيْهِ، فَانْكِرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ:
وَاللَّهِ! لَقَدْ صَلَّى رسول اللَّه اللَّه عَلَى ابْنَيْ بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، سُهَيْلُ ابْن دَعْدٍ وَهُوَ ابْسِن الْمَسْجِدِ، سُهَيْلُ ابْن دَعْدٍ وَهُوَ ابْسِن الْمَيْضَاء، الْمُهُ بَيْضَاءُ.

(١) هذا الحديث مما استدركه الدارقطيني على مسلم وقال خالف الضحاك حافظان مالك والماجشون فروياه عن أبي النضر عن عاشة مرسلاً وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا مرسلا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي زادها الضحاك زيادة.

ثقة وهمي مقبولة؛ لأنه حفظ ما نسيه غيره فلا تقدح فيه واللَّه أعلم.

٣٥- باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءَ لِأَهْلِهَا

١٠٢-(٩٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن يَحْيَى التَّعِيمِيُّ وَيَحْيَى التَّعِيمِيُّ وَيَحْيَى ابْن آيُوبَ وَقَتْيَبَةُ ابْن سَعِيدِ(قال يَحْيَى ابْن يَحْيَى: أخْبَرَنَا، وقال الآخَرَان: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْن جَعْفَرٍ)، عَنْ شَرِيكِ(وَهُوَ ابْن أَبِي الْمَحْرَان: عَدَّاءً ابْن يَسَارٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رسول اللَّه اللَّهُ اللْمُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّ

وَلَمْ يُقِمْ قُتَيْبَةٌ قَوْلَهُ «وَاتَاكُمْ».

 (١) قولها: (يخرج من آخر الليل إلى البقيع) فيه فضيلة زيارة قبـور البقيع.

 (۲) قال الخطابي وغيره فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قوله:

عليك سلام الله قيس بن عاصم . ورحمته مــا شــــاء أن يترحــــا

(٣) قوله ﷺ: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) دار منصوب على النداء أي يا أهل دار فحذف المضاف واقيام المضاف إليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص قال صاحب المطالع ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه أن اسم البدار يقع على المقابر قال وهو صحيح فإن الدار في اللغة يقع على الربع المسكون وعلى الخراب غير الماهول وأنشد فيه.

(\$) وقوله ﷺ: (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال قول الله تعالى:﴿ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ وقيل المشيئة عائدة إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلـك وفي هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم.

(٥) قوله 機: (اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) البقيع هنا بالباء بـ الاخلاف وهو مدفن أهل المدينة سمى بقيع الغرقد لغرقد كـان فيه وهـ و ما عظم من العوسج وفيه اطلاق لفظ الأهـ لل علـى سساكن المكـان مـن حـي وميت.

٣٠١-() وحَدَّثَنِي هَارُون ابْن سَعِيدِ الآيلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْـدُ الله ابْنِ كَثِيرِ ابْسِنِ الله ابْنِ كَثِيرِ ابْسِنِ الله ابْنِ كَثِيرِ ابْسِنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّـدَ ابْنَ قَيْسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةً تُحَدَّثُ فَقَالَتْ: الا أَحَدَّثُكُمْ، عَنِ النبي الله وَعَنِّي! قُلْنَا: بَلَى الله وَعَنِّي! قُلْنَا: بَلَى إِلَى الله الْحَدَّثُكُمْ، عَنِ النبي الله وَعَنِّي! قُلْنَا: بَلَى إِلَى الْحَدَّثُكُمْ، عَنِ النبي الله وَعَنِّي! قُلْنَا: بَلَى (ح).

وحَدُّثَنِي مَنْ سَمِعَ حَجَّاجاً الاعْوَرَ(وَاللَّفْظُ لَهُ)قال: حَدُثَنَا حَدُثَنَا ابْن جُرَيْج، اخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّه(رَجُلٌ حَجَّاجُ^(۱) ابْن مُحَمَّد، حَدُثَنَا ابْن جُرَيْج، اخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّه(رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ قَيْسِ ابْنِ مُخْرَمَةَ ابْنِ الْمُطَّلِب، انَّهُ قال يَوْماً: ألا أَحَدُثُكُمْ عَنِي وَعَنْ أَمِّي! قال: فَظَنَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَمَّهُ اللَّتِي وَلَذَتُهُ.قال:

 «لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرِنِي اللَّطِيفُ الْخَبِرَةُ قَالَ: «فَالْتَ السَّوادُ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُحْمِنِ اللَّهُ الْمُحْمِنِ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُحْمِنِ اللَّهُ اللَّهُو

(١) قال القاضي: هكذا وقع في مسلم في إسناد حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله رجل من قريش وكذا رواه أحمد بن حبل وقال النسائي وأبو نعيم الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الجرجاني كلهم عن يوسف بن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي ملكية وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي الغساني الجياني هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال: وهو أيضاً من الأحاديث التي وهم في رواتها وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن قيس ابن خرمة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله ان هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مسند وإنما لم يسم رواته فهو مسن باب الجهول لا من باب المنقطع إذ المنقطع ما سقط من رواته راو قبل التابعي.

قال القاضي: ووقع في سنده إشكال آخر وهو: أن قول مسلم: (وحدثني من سمع حجاجاً الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد) يوهم أن حجاجاً الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذا بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حدثني من سمع حجاجاً الأعور قال هذا الحدث: حدثني حجاج بن محمد فحكى لفظ المحدث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدح رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمعه منه عن حجاج الأعور لأن مسلما ذكره متابعة لا متأصلاً معتمداً عليه بل الاعتماد على الإسناد الصحيح قبله.

 (۲) قولها: (فلسم يلبث إلا ريثما) هـ و بفتـ الـ راء وإسكان اليـاء وبعدها ثاء مثلثة أي قدر ما.

(٣) قولها: (فأخذ رداءه رويداً) أي قليلاً لطيفاً لئلا ينبهها.

 (3) قولها: (ثم أجافه) بالجيم أي أغلقه وإنما فعل ذلك ﷺ في خفية لئلا يوقظها ويخرج عنها فربما لحقها وحشة في انفرادها في ظلمة الليل.

 (٥) قولها: (وتقنعت إزارى) هكذا هو في الأصول ازاري بغير باء في أوله وكأنه بمعنى لبست إزاري فلهذا عدى بنفسه.

(٦) قولها: (جاء البقيع فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات) فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس في القبور.

(٧) قولها: (فأحضر فأحضرت) الإحضار العدو.

(A) يجوز في عائشة فتح الشين وضمها وهما وجهان جاريان في كـل المرخات وفيه جواز ترخيم الاسم إذا لم يكـن فيه ايـذاء للمرخم وحشياً بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه وقـد وقـع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش قيل اصله من أصاب الربو حشاه.

(٩) وقوله: (رابية) أي مرتفعة البطن.

(١٠) قولها: (لا بي شيء) وقع في بعض الأصول لا بي شيء بباء الجر وفي بعضها لأي شيء بتشديد الياء وحذف الباء على الاستفهام وفي بعضها لا شيء وحكاها القاضي: قال وهذا الثالث أصوبها.

(١١) قوله ﷺ: (فأنت السواد) أي: الشخص.

(١٣) قولها (فلهدني) هو بفتح الهاء والدال المهملة وروي فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة لهده ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال لهزه إذا ضربه بجمع كفه في صدره ويقرب منهما لكزه ووكزه.

(١٣) قوله: (قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم) هكذا هـو في الأصول وهو صحبح وكأنها لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم.

(15) فيه استحباب هذا القول لزائر القبور وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم مؤمنين أن معناه أهمل دار قوم مؤمنين وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونهان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وهو بمعنى قوله تعالى: ﴿فَاخْرِنَا مَنْ كَانَ فَيها مِنْ المُومِنِينَ فَمَا وَجَدَنَا فَيها غَيْر بيت من المسلمين ﴾ ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا الحديث غير المؤمن لأن المؤمن ان كان منافقاً لا يجوز المبلام عليه. والترحم وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: تحريها عليهن لحديث لعن الله زوارات القبور والثاني: يكره والثالث: يباح ويستدل له بهنا الحديث وبحديث كنت نهيتكم عمن زيارة القبور فزوروها ويجاب عن هذا بأن الأصول والله أعلم.

١٠٤ (٩٧٥) حَدْثَنَا أَبُو بَكْرِ أَبْنِ أَبِي شَيْبَةً وَرُهَـيْرُ أَبْنِ
 حَرْبٍ، قَالا: حَدْثَنَا مُحَمَّدُ أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيُّ، عَنْ سُـفْيَانَ،
 عَنْ عَلْقَمَةَ أَبْنِ مَرْثَدِ، عَنْ سُلْيَمَانَ أَبْنِ بُرَيْدَةً.

عَنْ أَبِيهِ، قال: كَانَ رَسُولَ اللّهِ اللّهَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ(فِي رَوَايَةِ أَبِي بَكُور): السّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ،(وَفِي رَوَايَةِ زُهَيْرٍ): السّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللّه، لَلاحِقُونَ، السَّلامُ الله لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةُ.

٣٦- باب اسْتِنْذَانِ النبي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمَّهِ

١٠٥ – (٩٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْن الْيُوبَ وَمُحَمَّدُ ابْسن عَبَّادٍ (وَاللَّفْ ظُ لِيَحْيَى) قَالا: حَدْثَنَا مَرْوَان ابْن مُعَاوِيَةً، عَنْ يَزِيدَ (يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ)، عَنْ أبِي حَازِم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قال رَسُول اللّه ﷺ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ اسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَــاٰذِنَ لِي (١)».

(۱) فيه جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الوفاة لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى وقد قال الله تعالى: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً ﴾ وفيه النهي عن الاستغفار للكفار قال القاضي عياض رحمه الله سبب زيارته ﷺ قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها ويؤيده قوله ﷺ في آخر الحديث (فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت).

١٠٨-() حَدُّتُنَا أَبُـو بَكْـرِ ابْـن أَبِـي شَـيَبَةَ وَزُهَـيْرُ ابْـن حَرْبٍ، قَالا: حَدُّتُنَا مُحَمَّدُ ابْن عُبَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً، قال: زَارَ النبِي اللهِ قَبْرَ أُمَّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ (١)، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَـمْ يُؤذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقَبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ (٢)».

(١) قوله: (فبكى وأبكى من حوله) قال القاضي بكاؤه 翻 على مــا فاتها من إدراك أيامه والإيمان به.

(٢) هذا الحديث وجد في رواية أبي العلاء ابن ماهان لأهل المغرب ولم يوجد في روايات بلادنا من جهة عبد الغافر الفارسي ولكنه يوجد في كثير من الأصول في آخر كتاب الجنائز ويصيب عليه وربما كتب في الحاشية رواه أبو داود وفي سننه عن محمد بن سليمان الأنباري عن محمد بن عبيد بهذا الاسناد ورواه النسائي عن قتيه عن محمد بن عبيد ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن عبيد وهؤلاء كلهم ثقات فهو حديث صحيح بلا شك.

١٠٦ – (٩٧٧) حَدِّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّه ابْنِ نَمْيَر، وَمُحَمَّدُ ابْنِ الْمُثَنَّى(وَاللَّفْظُ لَأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبْدٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي سِنَان(وَهُوَ ضِرَارُ ابْنِ مُرَّةً)، عَنْ مُحَارِبِ ابْنِ دِثَارِ (١)، عَنِ أَبْنِ بُرَيْدَةً.

عَنْ أَبِيهِ، قال: قال رسول اللّه الله الله عَنْ زَيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُّورُوهَا^(١)، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنْ لُحُومِ الْأَصَاحِيُّ فَـوْقَ ثَلاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ، عَنِ النَّبِيذِ إِلا فِي مِقَاء، فَاشْرَبُوا فِي الاسْقِيَةِ كُلُّهَا، وَلا تَشْرَبُوا مُسْكِراً».

قال ابْن نُمَيْرٍ فِي رِوَايَتِهِ:، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْسَنِ بُرَيْدَةً، عَـنْ أبيهِ.[وساني بعد الحديث: ١٩٧٥، وساني بعد الحديث: ١٩٩٨].

(١) قوله (محارب بن دثار) هو بكسر الدال وتخفيف المثلثة.

(٢) قوله على (٢) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) هذا من الأحاديث التي تجمع الناسخ والمنسوخ وهو صريح في نسخ نهى الرجال عن زيارتها وأجمعوا على أن زيارتها سنة لهم وأما النساء ففيهن خلاف لأصحابنا قلمناه وقلمنا أن من منعهن قال النساء لا يدخلن في خطاب الرجال وهو الصحيح عند الأصوليين وأما الانتباذ في الأسقية فسبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث وفد عبس القيس وستأتي بقيته في كتاب الأشرية إن شاء الله تعالى وأما الأضاحي فسيأتي إيضاحها في بابها إن شاء الله تعالى وأما الأضاحي فسيأتي إيضاحها في بابها إن شاء

١٠٦ () وحَدَّثَنَا يَحْيَى ابن يَحْيَى، اخْبَرَنَا أَبُـو خَيْثَمَـةَ،
 عَنْ زُبْيْلٍو الْيَامِيُّ، عَنْ مُحَارِبِ ابْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْسِنِ بُرَيْـدَةَ، أَرَاهُ،
 عَنْ أَبِيهِ(الشَّكُ مِنْ أَبِي خَيْثَمَةَ)، عَنِ النبي ﷺ(ح).

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَبْنِ أَبِي شَيْبَةً، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ أَبْنِ عُقْبَةً، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ أَبْنِ مَرْتَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ أَبْنِ بُرَيْدَةً، عَـنْ أَبِيهِ، عَنِ النبي الله(ح).

وحَدُّثَنَا ابْنِ ابِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ ابْنِ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّرَاقِ، عَنْ مَعْمَـرِ، عَـنْ عَطَـاءِ الْخُرَاسَـانِيُ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّه ابْنِ بُرَيْدَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النّبِي الله، كُلُهُمْ بِمَعْنَى حَدِيثٍ أَبِي سِنَانٍ.

٣٧- باب تَرْكِ الصَّلاةِ عَلَى الْقَاتِلِ نَفْسَهُ

١٠٧ – (٩٧٨) حَدَّثَنَا عَوْن ابْن سَلامِ الْكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا رُهَيْرٌ، عَنْ سِمَاكٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةً، قال: أَتِيَ النبي اللهِ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَـهُ بمَشَاقِصَ، فَلَمْ يُصَلُ عَلَيْهِ(١). (١) قوله: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه) المشاقص سهام عراض واحدها مشقص بكسر الميم وفتح القاف، وفي هذا الحديث دليل لمن يقول لا يصلى على قاتل نفسه لعصياته، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي، وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء: يصلى عليه، وأجابوا عن هذا الحديث، بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت عليه الصحابة، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لم ين زجراً لهم عن الله عليه وسلم الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفاته، وأمر أصحابه بالصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم».

قال القاضي: مذهب العلماء كافة الصلاة على كل ملم، ومحدود، ومرجوم، وقاتل نفسه، وولد الزنا، وعن مالك وغيره أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم، وعن الزهري لا يصلي على مرجوم، ويصلي على المقتول في قصاص، وقال أبو حنيفة: لا يصلي على محارب ولا على قنيل الفتة الباغية، وقال من زنا ولا على ولد الزنا، وعن الحسن لا يصلي على النفساء تموت من زنا ولا على ولدها، ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير، واختلفوا في الصلاة على السقط، فقال بها فقهاء المحدثين وبعض السلف إذا مضى عليه أربعة أشهر، ومنعها جهور الفقهاء حتى يستهل وتعرف حياته بغير ذلك، وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور: لا يغسل ولا يصلى عليه، وقال أبو حنيفة: يغسل ولا يصلى عليه، والله أعلم.